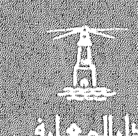
كتابك

١٤٦

محمد عبد الحميد

الصحافة العسكرية



كتابك ١٤٦

رئيس التحرير أنيس منصور

محمد عبد الحميد

الصحافة العسكرية



دار المعارف

الناشر : دار المعارف – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج . م . ع

بسم الله الرحمن الرحيم

في حفل أقامه نادى القصة لتكريم الفائزين فى مسابقة القصة القصيرة التى تنظمها سنويا إحدى الصحف العسكرية المصرية قال الأديب الكبير المرحوم يوسف السباعى :

« . . . لقد برهنت مجلة النصر على أن القوات المسلحة تهتم بالقلم اهتمامها بالصاروخ ، وأنها تدرك مغزى أن يتلاقى الاثنان معا . . . فقد أثبتت حرب أكتوبر المجيدة أن الحرب الحديثة لا يكسبها إلا جنود مثقفون مؤمنون بربهم ووطنهم » .

وهذا الدور الذى أشار إليه السيد يوسف السباعى ليس إلا أحد الأدوار التى تقوم بها الصحف العسكرية فى مصر وفى العالم فى السلم والحرب ، وتخاطب من خلال محتوياتها أفراد القوات المسلحة والشعب بكامل فئاته :

فهى فى السلم أداة لنشر الثقافة العسكرية بين الشعب والقوات المسلحة ، وفى الحرب مصدر أساسى للأنباء العسكرية وبطولات أفراد القوات المسلحة ووسيلة لمواجهة الدعاية المضادة والحملات النفسية التى يرتفع مداها فى أوقات الحروب بجانب الوظائف المتعددة الأخرى التى

يعمل لتحقيقها العاملون بهذه الصحف تحت وابل النيران وأخطار الموت !

ولذلك اهتمت جيوش العالم بالصحافة العسكرية وأرستها مهنة خاصة داخل قواتها المسلحة ، فانتشرت فى كل دول العالم الصحف التى يصدرها العسكريون – واهتمت بها مصر ودول الوطن العربى – والتى يشرف عليها ويحررها أفرادٌ يرتدون الزى العسكرى ، ويحملون رتباً عسكرية .

فلا تعتريك الدهشة – عزيزى القارئ – إذا ما قابلت شخصاً يرتدى الزى العسكرى ويحمل رتبة عسكرية ، ويقدم لك بطاقته الصحفية ، ففى كل دول العالم صحفيون يرتدون الزى العسكرى ، ويصدرون صحفا تخاطب كل الفئات .

محمد عبد الحميد

نشر الأنباء العسكرية

على الرغم من إدراك البشرية لأهوال الحرب ونتائجها فإن الإنسان منذ بدء الخليقة استن لها الفضائل التى تبرر قيامها فى كل حقبة تاريخية .

ومع التطور البشرى اهتمت الدول بالحرب كنشاط إنسانى – وهى تبرر لنفسها مشروعيتها ، وأصبحت تتنافس فى بناء الجيوش وتنظيمها وتسليحها ؛ لتعد منها قوة ضاربة تحقق أهدافها القومية . ولأنها – الحرب – نشاط إنسانى يرتبط هو والعوامل النفسية والاجتماعية للشعوب فقد أصبح تسجيل هذا النشاط والإعلام عنه ضرورة لشعوب هذه القوات لاتصاله بالغرائز الإنسانية كغريزة البقاء وغريزة الخوف .

فكانت الحاجة – منذ القدم – لنشر أنباء الجيوش والحروب بين القوات بعضها وبعض أو بين الشعب بوسائل النشر المختلفة التى تتفق مع طبيعة العصر.

وتاريخ هذه الحروب ونتائجها وآثارها – قديمها وحديثها – ما كان للإنسان المعاصر أن يعرفه ويدرسه لولا اهتمام القدماء بتسجيل أنباء هذه الحروب والانتصارات .

وتختلف وسيلة التسجيل من حضارة لأخرى ومن دولة لغيرها إلا أن

نية النشر والإعلام كانت تبدو من الوسيلة التى كان يلجأ إليها الإنسان لتحقيق ذلك :

فى مصر – التى نشأت فيها أقدم الحضارات – كانت تسجّل أخبار الحروب وحملات ملوك القدماء المصريين المظفرة وتفاصيلها على جدران المعابد التى كانت فى هذه العصور المكان الذى يجتمع فيه كل القوم أو معظمهم لأداء الطقوس الدينية ، فكانوا يتلقون الأخبار مما نقش على المعابد ، فيتيسر نشرها والإعلام عنها .

ولم يكن المعاصرون ليعلموا شيئاً عن معارك المصريين لولا هذه النقوش التى سجلت الكثير من المعارك . . . وأولى الحروب هى التى قامت بين سكان الرافدين والمملكة المصرية فى عام ٢٤٠٠ ق . م ، ومعارك أحمس فى طرد الهكسوس ١٦٣٠ ق . م ، ثم نقل من جاء بعده الحرب – لتكون حرباً وقائية – حتى نهر الفرات ليقضوا على بقايا الهكسوس فى موقعة مجدو ، وكذلك النقوش التى تسجل موقعة قادش بين الحيثيين ورمسيس الثانى ١٢٨٨ ق . م وتوقيع أقدم معاهدة حربية فى التاريخ بينهما سجلت على أطلال معبد رمسيس .

وحين ذاك كان النقش والكتابة بغرض النشر والإعلام بين القوم ولتظل وثيقة تاريخية بعد ذلك . وفى مدينة نينوى عاصمة دولة آشور التى عاصرت الأسرات المصرية ٢٢ – ٢٦ عُثِر على أقدم الصحف العسكرية – كما يقول الدكتور عبد الرحمن زكي – أو ما نعبر عنه اليوم

بمطبوعات الجيش من منشورات وتقارير ضمن الألواح الطينية المجففة . وقد ألقى اكتشافها الضوء على عصر الملك آشور بانيبال (٦٦٨ – ٦٢٦ ق . م) الذى غزا مصر فى ذلك الحين ، وقد اكتشف هذه الألواح – الأثريان (لايارد وراسام) فى ربيع عام ١٨٥٠ م فى خرائب المنطقة الشمالية لمدينة نينوى ، وتألفت من هذه الألواح البالغ عددها ٢٧٠٧٣ لوحا مكتبة الملك آشور بانيبال ، وأهم مشتملاتها ١٦٠٠ رسالة كشفت لنا تفاصيل الحروب الآشورية وأساليبها فى الفترة (٧٢٢ – ٦٤٠ ق . م) وأهم الرسائل التى كانت تتبادل بين قواد المناطق العسكرية أو ميادين القتال وملوك آشور ، وهذه الألواح صورة مطابقة لما يرسله المراسلون الحربيون المعاصرون ، فقد كانت تتضمن الشيء الكثير عن معنويات الجنود وأوامر القادة واستبسال العدو فى المقاومة ووسائل إخضاع الأهالى للحكم الآشورى .

وعند العرب أدت القوافل التجارية دوراً هامًّا فى هذا المجال ، فقد كانت هذه القوافل تقوم عند عودتها برواية أنباء المعارك والحروب التى شاهدتها أو شاهدت آثارها ، وسمعت عنها خلال رحلات القوافل التجارية التى كان يقوم بها العرب بانتظام .

بالإضافة إلى الشعراء الذين كانوا يصاحبون المحاربين أو القبائل المغيرة ، وينسجون فى أشعارهم تفاصيل ما دار فى هذه المعارك .

وفى بداية الإسلام كان الرسول ﷺ يعطى صفة الحرب شاعرين

هما كعب بن مالك وحسان بن ثابت ، فكانا ومعهما عبد الله بن رواحة يقومون بنظم أشعار الحماسة وتسجيل المعارك التى تعاد قراءتها لشحذ الهمم وتقوية الدافع على الحرب والقتال فى الوقت الذى يتغنى باقى المسلمين بهذه الأشعار بعد وصولها إليهم ، فيتحقق من هذا التداول هدف النشر والإعلام عن هذه المعارك.

وبزيادة الفتوح الإسلامية وتنظيم الجند والقوات فى الجيوش الإسلامية ظهرت الحاجة إلى أن يكون بين القوات وعاظ وقراء ورواة يقوم كل بدوره فى أثناء المعارك يقصون عليهم مجد أسلافهم ، ويلقون عليهم الشعر الحماسى فى أوقات سمرهم ، ويقومون فى نفس الوقت فيما بعد بنقل سير هذه المعارك لتصل أنباؤها إلى المدن الإسلامية ، ثم يقوم المنادى بدور النشر العلنى بجولاته فى أنحاء هذه المدن للإعلام عن أنباء هذه المعارك ، ولولا هولاء القاصون أو الرواة والمنادون ما تمكن المؤرخون من كتابة سير الفتوح الإسلامية وحروبها واستخلاص العبر والدروس منها ؛ كما كتب ابن قتيبة فى عيون الأخبار كتاباً عن الحرب ومكايدها ووصايا الجيوش ، وعن العدو والسلاح ، وما جاء فى السفر والسير ، وما يؤمر به الغزاة والمسافرون وأخبار الجبناء والشجعان وحيل الحرب وغيرها ، وما جاء فى ذلك من النوادر وأبيات الشعر المصورة لتلك الأخبار.

وكذلك كان هناك من يقوم بهذا الدور خلال الحروب الصليبية لينقل أنباءها إلى الداخل ، فيستخدمها الخطباء فى إثارة المشاعر والخواطر

والتهيئة للمشاركة فى الجهاد ، وعلى إثر هذه الأنباء التى كانت ترد إليهم تسابق الشعراء فى نظم القصائد لتهنئة صلاح الدين الأيوبى وتسجيل معاركه وانتصاراته على الصليبيين فى هذه الحروب وخاصة فى يوم «حطين» ، فنظمت القصائد التى عرفت فى الأدب بالقدسيات :

وكانت الإمبراطورية الرومانية لزمن طويل تعتمد على ما يسمى بالدوريات البابوية حيث كان البابا فى روما يجمع كل أحداث العام ، ويسجلها على سبورة بيضاء يعرضها فى داره حيث يحضر المواطنون ليحيطوا علماً بما فيها .

صدور الصحف المطبوعة

وبصدور الصحف المطبوعة انتقلت إليها وظيفة نشر أنباء القوات والجيوش والحروب ضمن المحتويات الأخرى لهذه الصحف التى يهم القراء الاطلاع عليها رغبة منهم فى الوقوف على ما يدور على مسرح حياتهم من مفاجآت وأحداث .

والمعتقد أن أول جريدة صدرت فى فرنسا فى عام ١٦٣١ باسم «لاجازيت» اشتقت هذا الاسم من لغة «البندقية» «غازيتا» ، وهى قطعة نقود صغيرة كانت تدفع أيام حربهم ضد الأتراك لسماع موجز أنباء الحرب .

وفى ألمانيا – وبالرغم من صرامة ملكها العسكرى (فردريك غليوم الثانى) مع الصحافة – كان يقدر دورها ، ولم يترفع عن أن يكتب فى صحيفة برلينية (رسائل شاهد عيان) أيام حربى سيليزيا ، وقصصاً حربية خلال حرب سبع السنوات .

ومع تطور الطباعة وتعدد الصحف وزيادة الحملات والفتوح العسكرية فى جميع أنحاء العالم ازداد الاهتمام بالأنباء العسكرية وأخبار هذه الفتوح ، وبدأت تظهر لأول مرة وظيفة المراسل الحربى الذى يوفد إلى ميادين القتال لموافاة صحيفته بأنباء المعارك فى مسرح العمليات ، ودخلت هذه الوظيفة ضمن جهاز تحرير الصحيفة .

وقد شهدت حروب القرم ١٨٥٣ – ١٨٥٥ م أول مهمة صحفية من هذا النوع عندما أوفدت الصحف الإنجليزية مراسليها لكى يوافوها بأنباء هذه الحروب .

وفى الحرب الأهلية الأمريكية ١٨٦١ – ١٨٦٤ م قام المراسلون الحربيون بنقل أنباء هذه الحرب ونشرها فى الصحف بوساطة كريج مدير الأسوشيتدبرس الذى كان يقوم بتجميع وتوزيع المراسلين الحربيين وقتها . وتمرس المراسلون الأمريكيون على هذا العمل : فعندما قامت حرب السبعين عام ١٨٧٠ ، ثم تبعتها حرب البلقان فى عام ١٨٧٧ – انتهزت الصحف الأمريكية فرصة هاتين الحربين ، فأوفدت مراسلين حربيين لها إلى ميادين القتال لموافاتها بتفاصيل هذه المعارك ، وقد ساعد نشر هذه

التفاصيل على زيادة توزيع الصحف :

وفى حروب السودان ظهر هؤلاء المراسلون الحربيون بكثرة ، فرافق الحملة عام ١٨٨٣ فرانك باور مراسل جريدة « التيمس » ، وكذلك أودو نوفان مراسل جريدة الديلى نيوز ، وجاريت لجريدة نيويورك هيرالد ، واشترك ونستون تشرشل — الذى وصل إلى منصب رئيس وزراء بريطانيا — فى هذه الحملة مراسلاً لجريدة مورننج بوست .

وتوسعت الصحف فى نشر أنباء الحروب ، ولم يعد دورها يقتصر على مجرد الإعلام عن هذا النشاط العسكرى ، بل امتد دور المراسلين الحربيين ومحررى الموضوعات العسكرية فى هذه الصحف إلى حمل مهمة الدعاية والحرب النفسية .

ففى أثناء الحرب العالمية الأولى عهدت الدول المتحاربة إلى الصحف بمهمة الدعاية فى الداخل لتقوية الروح المعنوية بين أفراد الشعب الذى أرسل أبناءه إلى ميادين القتال ، ونشرت فى أعمدتها الأخبار السياسية ، وظهرت الأخبار العسكرية بعد أن مرت على الرقابة ، وقل اهتمام الجمهور بالأخبار الاجتماعية التى استُبدلت بها التعليقات على البلاغات الرسمية عن الحرب .

وكى تساير الصحف اهتمام الرأى العام بالحرب أوفدت مراسلين حربيين إلى جميع جبهات القتال لاستقاء الأخبار عن الأعمال الحربية المجيدة ، ورسم صورة صادقة عن الحياة فى الجبهة ، ورواية تفاصيل

المعارك .

وكانت ألمانيا أكثر الدول المتحاربة احتياجاً للدعاية ، لأنها كانت تحتل دولا عدة ، وكان يتعين عليها البطش بكل مقاومة لها ؛ ولذا اضطرت إلى إنشاء عدد من الصحف فى البلاد المحتلة لخدمة أغراضها السياسية والحربية : ومن هذه الصحف جريدة «لاجازيت ديزاردن» التى كانت تصدر فى مدينة شارلفيل على مطابع جريدة فرنسية ، وكانت الطبعة الألمانية منها مشحونة بالأنباء الموجزة المعدة على نحو خاص يجعل جرّع الكأس مستساغاً !

أما فرنسا فكانت أسوأ حالاً وخطر الحرب أفدح ، ولذلك كانت جادة فى فرض الرقابة على نشر الأنباء والمقالات العسكرية على حين كان الصحفيون الفرنسيون تحدوهم الرغبة فى المساهمة لإحراز النصر .

وكانت السلطة العسكرية تعمد إلى إذاعة بيانات عرفها الجمهور عن طريق الصحافة وتقلل فيها من الفشل ، وتضخم الفوز . إلا أن الأمر كان ينتهى دائماً بأن يعرف المدنيون الحقيقة ، وهؤلاء بدورهم اعتبروا الصحف هى المسئولة عما عانوه من تضليل .

وكان الصحفيون فى فرنسا يؤمنون بأن رسالتهم تقتضى رفع الروح المعنوية فى الأمة ، فكانوا يعلقون على البلاغات الرسمية تعليقات تدعو إلى التفاؤل ويسردون أنباء الجبهة بهذا الأسلوب ، وحينما كان يصل هذا الكلام إلى الخنادق فى الجبهة كان الجنود يقرءونه على مضض ، ويعلقون عليه

بقولهم : «إن كانت الحال على هذا النحو من النعيم فلماذا لا يحضرون ليستمتعوا معنا ؟» .

وقد زار رود يارد كبلنج خطوط القتال الفرنسية ، فوصف حال الجنود وصفاً لا يخلو من طرافة قال . . «وجدت احتقاراً حقيقيًّا من جانب المحاربين للشخص الذى ذهب إلى الجبهة ليقص على الناس رواية بدمائهم . . . !»

وهذه الصحف لم تكن تصل بانتظام إلى الصفوف الأمامية فى الجبهة ، ولذلك لم يحرم المحاربون أنفسهم الصحف وخصصت صحيفة «لوبولقان ديزار ميه لا ريبيبليك» أى نشرة الجيش الجمهورى لمعسكرات الجيوش ، وكانت توزع بمعدل نسخة واحدة لكل ضابط ونسخة لكل عشرة جنود .

. . وهذه الصحيفة من الصحف المتخصصة التى سيجىء الحديث عنها ، وكان فيها ما يحرر بأقلام زملائهم الذين كان من بينهم الكتاب والصحفيون .

أما فى مصر وعلى الرغم من عدم وجود ما يشير إلى محتوى «جورنال الخديو» الذى صدر فى عهد محمد على فإنه فى اعتقادى أن أنباء المعارك العسكرية التى كان يخوضها الجيش المصرى فى هذه الفترة فى الحجاز ثم السودان وكريت من ١٨١١ - ١٨٢٧ كانت ضمن محتوياته كجزء من التقارير التى كانت تقدم إلى الوالى عن انتصارات هذه الحملات

العسكرية فى البلاد المذكورة .

ويظهر ذلك من افتتاحية العدد الأول من جريدة الوقائع المصرية التى أصدرها محمد على فى ديسمبر عام ١٨٢٨ م والتى أراد بها توسيع نطاق جرنال الخديو ، وأن يصل الشعب نفسه بالأخبار التى تصف أعمال الحكومة والأخبار التى ترد من أقطار الحجاز والسودان وغيرها ومن بعض جهات أخرى .

ثم قامت الوقائع المصرية التى كانت تطبع بمطابع بولاق بنشر أخبار الجيش المصرى ، وأفسحت صدرها لذكر تقدمه وانتصاراته فى الأعداد التالية التى شهدت الحملات العسكرية والحروب المصرية فى بلاد العرب والسودان واليونان ، وكانت هذه الجريدة توزع على العلماء والملكين والجهاديين وطلبة المدارس فى مصر والمبعوثين فى أوربا ، وكانت الوقائع أيضاً هى الوسيلة الوحيدة التى يعرف الشعب والجيش من خلالها الأنباء العسكرية وأخبار البلاد .

ولم تكن الصحف المصرية بعد ذلك أقل اهتماماً بالأنباء العسكرية من مثيلاتها فى أوربا وإن كانت تتابع وتنشر هذه الأخبار : إما من خلال تقارير القادة فى الحروب والمعارك المصرية ، أو من خلال برقيات وكالات الأنباء التى ظهرت فى منتصف القرن التاسع عشر ، وكانت تمد كل الصحف بالأنباء العسكرية على حد سواء .

وغنى عن الذكر أن القرن العشرين شهد تقدما سريعاً فى وسائل

الاتصال ، وظهر الكثير من نظريات ونظم الاتصال الجماهيرى التى انعكست على مهام الصحف ووظائفها ، وبدأت تدخل ميادين الدعاية والحرب النفسية والحرب الأيدولوجية ، وذلك من خلال الحروب العسكرية التى كانت أقواها الحرب العالمية الثانية .

وتعتبر عملية الحصول على الأنباء العسكرية – وخاصة أنباء القتال الذى يدور فى مسارح العمليات – من أخطر مراحل العمل الصحفى : ذلك أن المراسلين الحربيين الذى يجمعون هذه الأنباء يعملون كما هو معروف تحت وابل النيران فى سبيل الحصول على هذه الأنباء ، ومن وسط هذا الخطر الذى يتعرضون له تخرج الكتابات الحية التى تصف هذه المعارك بنفس القوة التى تدور بها ، وبعضهم كان يدفع حياته ثمناً للحصول على هذه الأنباء وموافاة صحيفته بها : فنى الحرب العالمية الثانية عُيِّن ١٦٤١ مراسلاً حربيًّا تقريباً للصحف والمجلات وهيئات الإذاعة الأمريكية قتل منهم ٤٠ مراسلاً ، وقام بعدها ٥٧٥ مراسلا بتغطية الحرب الكورية قتل منهم ١٠ آخرون من أمريكا وحدها .

غير أن هذا العمل برغم خطورته قد يكون محبباً لبعض : فقد اشتركت «ياثيل دايان» ابنة موشى ديان كمراسلة حربية ، وأخرجت الكثير من الكتابات عن حرب الأيام الستة ، من وجهة نظر إسرائيل ؛ وإرنست هيمنجواى الكاتب الأمريكى الذى مات منتحرا صقلته الحرب الأهلية الإسبانية التى شارك فيها ، وخرج منها بحصيلة وافرة

لكتابة الكثير من قصصه فيما بعد وغيرهما كثيرون .

وفى حرب أكتوبر كانت باكورة الكتب التى صدرت عن هذه الحرب فى مصر لمراسلين حربيين اشتركوا فى هذه الحرب بصفتهم هذه يمثلون الصحف والمجلات ووكالة أنباء الشرق الأوسط والإذاعة والتليفزيون المصرى ، بل إنه نتيجة للتوسع فى نشر أخبار هذه الحرب والنتائج التى حققتها مصر فيها اعتمدت الصحف المصرية مراسلين جدداً اشتركوا لأول مرة كمراسلين حربيين فى حرب أكتوبر لهذه الصحف .

وهذه المخاطر التى أشرنا إليها تؤكد ضرورة الإعداد العسكرى اللازم لهؤلاء الأفراد بما يتناسب هو وضرورة الارتقاء بمعارفهم بأبعاد الحرب العسكرية وصقل معلوماتهم وثقافاتهم العسكرية مع الإعداد المستمر لكوادر جديدة فى هذا العمل خلال فترة السلم ؛ ليكونوا على مستوى مناسب خلال فترة الحرب .

وهذا ما خرجت به مصر من نتاج خبرتها فى الحروب التى خاضتها ؛ ولذلك تقوم القوات المسلحة المصرية بعقد دورات عسكرية مستمرة لهؤلاء المراسلين ؛ ليكونوا على اتصال دائم بتطورات العلم والفن العسكرى الذى يتخصصون فى الكتابة فيه .

صحافة وصحفيون
فى صفوف القوات المسلحة

عرفت الصحف العامة منذ نشأتها أهمية نشر الأنباء العسكرية والحربية ، فاهتمت بموضوعات الشئون العسكرية فى محتواها وخاصة فى زمن الحرب ؛ لأنها – كما سبق أن أوضحنا – تفى بحاجة القراء فى الإلمام بجوانب من المعرفة ترتبط هى وحاجة الإنسان إلى الأمن ، وأخطر مراحله هو الغزو القادم من الآخرين .

وأدخلت الصحف تبعاً لذلك فى تنظيمها أقساماً خاصة للشئون العسكرية يعمل فيها محررون على درجة كبيرة من الخبرة والمعرفة بالشئون العسكرية والحربية ، وهم من يطلق عليهم «محررو الشئون العسكرية» الذين نجد من بينهم «مندوبى الصحف فى الأجهزة العسكرية» و«المراسلين الحربيين» ثم الكتاب والمعلقين فى هذه المجالات الذين اكتسبوا من العلم والمعرفة ما يجعلهم يتمكنون من تحليل المعلومات العسكرية أو التعليق عليها فى صورة تتفق مع ثقافة القارئ ومعرفته وإدراكه بما يدور حوله من أحداث فى شتى بقاع العالم .

غير أن هناك مالا يعلمه الكثيرون من أفراد الشعوب – حتى المتقدمة

منها – عن وجود صحافة خاصة داخل صفوف قواتهم المسلحة يعمل فيها أفراد عسكريون يتعاملون بالعلم والخبرة من خلال هذه المهنة والفن الصحفى بمراحله المختلفة كالتحرير والتصوير والإخراج والطباعة ، ويتخصصون فى مجالات التحرير بنفس الصورة التى تقوم عليها الصحف العامة : فتجد من بينهم المندوبين العسكريين فى الأجهزة السياسية والشعبية ، والمحررين المتخصصين فى مجالات التحرير المختلفة كالمحرر السياسى والعلمى والفنى والرياضى . . . إلخ ، والمصور والرسام والمشرف الفنى إلى جانب باقى الوظائف الفنية الأخرى التى نعهدها فى الصحف العامة .

ويمثل هؤلاء العنصر البشرى فى هذه المهنة العسكرية التى تسمى « الصحافة العسكرية » وهى فى تعريف موجز لها « مهنة عسكرية » يمتهنها عسكريون يقومون بجمع الأخبار والآراء وجميع صور المضمون الأخرى بما يحقق وظائف الصحافة ثم ينشرون هذا المضمون فى صحيفة تصدر عن المجتمع العسكرى أو القوات المسلحة .

وتدق هنا التفرقة بين هذا التعريف لهذه المهنة وبين ما يطلق تجاوزا على تحرير الموضوعات العسكرية فى الصحف العامة اسم « الصحافة العسكرية » : ذلك أن الصفة العسكرية لم ترتبط هى فى الأخيرة إلا ونوعية الموضوعات فقط على حين لا يخفى ما يترتب على إطلاق هذه الصفة على العمل الخارجى أو محررى الشئون العسكرية الخارجيين من

خطأ بالغ وخلط للأمور ؛ لأن الصفة العسكرية لها من الضوابط والقيود مالا يخضع لها الأفراد الممتهنون للصحافة العامة .

ويقاس عليه ما يطلق تجاوزا على محررى الشئون العسكرية من أسماء يشوبها نفس الخطأ : كالتسميات المتعارف عليها فى الصحف مثل المحرر العسكرى والمراسل العسكرى وخلافه ؛ ذلك أن هذه التسميات لا تطلق إلا على المحررين العاملين بالصحافة العسكرية داخل صفوف القوات المسلحة ، ويضاف إليها التخصص القائم به مثل المحرر العسكرى العلمى ، أو الرياضى – أو الفنى . . إلخ وهو ببساطة شديدة يرتدى الزى العسكرى ويحمل رتبة أو درجة عسكرية ؛ ولذلك لا يكون غريباً أن يقابل المصادر الصحفية صحفيون يرتدون هذا الزى ، ويحملون رتباً أو درجات عسكرية يقومون بجمع الأنباء وإعداد الموضوعات الصحفية للصحف العسكرية التى ينتمون إليها .

والصحافة العسكرية والتى تتولاها أجهزة الشئون العامة أو التوجيه المعنوى أو إدارات الثقافة والإعلام أو الإدارات السياسية فى جيوش العالم – تعمل لتحقيق أهداف محددة بذاتها ، وفى إطار هذه الأهداف تخطط وتنفذ سياستها التحريرية بشكل قد يختلف بدرجات متفاوتة والصحافة العامة تبعاً للموقف العسكرى للدولة ، وإن كانت تقوم بتحقيق وظائف الصحافة بصفة عامة ، وهى الإعلام والشرح والتفسير والتوجيه والإرشاد وإشباع حاجات القراء من ناحية التسويق والإعلان ،

ثم التسلية والإمتاع ، وذلك فى إطار الأهداف المرسومة لها والتى تؤثر من ثمَّ فى نوعية محتوى الصحف التى تصدرها داخل أو خارج القوات المسلحة .

وهى لفترة طويلة ظلت تقتصر على تحقيق هدف نشر المعرفة والثقافة العسكرية بين القوات كصورة من صور التدريب النظرى لهذه القوات بغرض صقل معلوماتها وتنمية معارفها ، وهى فى سبيل ذلك تلجأ إلى نشر أحدث التطورات فى فنون الحرب المختلفة ، وفى الأسلحة الحربية ، ونشر دروس من التاريخ الحربى والمعارك والحملات العسكرية لجيوش الدولة على مر التاريخ أو جيوش العالم فى الخارج ؛ لتمكن الاستفادة منها بما يرفع الكفاية القتالية للقوات .

كما تهدف الصحافة العسكرية إلى أن يكون لكل سلاح مجلة تنطق باسمه وتعالج مشكلاته ، وتصور التطور الذى يصاحب معداته ورجاله ، ويناقشون من خلالها كل ما يتصل بعملهم ، بالإضافة إلى اعتبارها مجالاً فسيحاً أمام أقلامهم لكتابة ومناقشة الأمور التى تتعلق بما يستحدث فى عملهم ومهامهم من أفكار ونظم وأسلحة .

وارتباط الصحافة العسكرية بالأهداف السابقة أدى إلى اقتصار إنتاجها من الصحف العسكرية على الفنية منها التى يصدرها كل سلاح أو فرع فى القوات المسلحة ، واقتصار المحتوى على الموضوعات العسكرية فقط التى كانت تعتمد على المقال فقط فى تقديمها .

ولكن مع التطور فى مفهوم الحرب الذى انتقل من مجرد معركة بين قوتين حربيتين أو أكثر تدور رحاها على مساحة محدودة من الأرض دون أن يكون لها تأثير مباشر على شعوب الدول المحاربة ليصبح هدفها بعد ذلك - وبحلول القرن العشرين - هو تدمير القوات واحتلال الإقليم والاستيلاء على موارده الحيوية أو تدميرها وانهيار الروح المعنوية والجبهة الداخلية ؛ وذلك للقضاء على العدو أو حمله على التسليم وقبول شروط المنتصر التى تحقق الهدف من قيام الحرب .

مع هذا التطور فى مفهوم الحرب أصبح لزاماً على الصحافة العسكرية أن تقدم بجانب المحتوى العسكرى المحتوى السياسى والاجتماعى الذى يربط الحرب بالأبعاد المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمشاكل القومية والعالمية ، ويهتم بالجندى - أساس تكوين القوة البشرية - ليدفع من خلال عقيدته واقتناعه بهدف القتال ومشروعيته صنوف الحرب المختلفة ، ويحقق لدولته النصر النهائى فى الحرب .

وأدى هذا إلى أن تقوم الصحافة العسكرية فى الجيوش المختلفة بإصدار الصحف العسكرية العامة التى تحقق هذه الأهداف الجديدة لها والتى لا تقتصر فقط على نشر المعارف العسكرية وتدريب القوات ، لكنها تمتد إلى التوعية بالأبعاد الوطنية والقومية والدولية للقضايا العسكرية ، وربط القوات المسلحة بالجبهة الداخلية والقطاعات الوطنية والقومية ، ونشر الثقافة العسكرية وتنمية الوعى العسكرى لديه ، ثم استخدام

الصحافة العسكرية كأداة من أدوات الحرب النفسية الهجومية والوقائية ، وإسهامها فى علاج العوامل المؤثرة فى الروح المعنوية للمقاتلين والترفيه عنهم وتنمية الاستعدادات الأدبية والفنية لدى أصحاب المواهب من المقاتلين . . . إلى غير ذلك من الأهداف التى ترتبط هى وكل مرحلة من مراحل القتال أو الاستعداد له .

وهذه الأهداف ليست قوالب جامدة ، لكنها تتصف بالمرونة ، حتى تتفق مع كل مرحلة بخصائصها وأهداف القيادة السياسة والعسكرية فيها ورؤية الشعب لها .

وقد عرفت مصر الصحف المطبوعة فى عهد الاحتلال الفرنسى ، وصدرت عنها أولى الصحف المصرية فى وقت متأخر عن ظهورها فى دول أوربا بحوالى قرنين من الزمان تقريباً ، واتخذت طريقها بداية بصدور الصحف الرسمية فى عصر « محمد على » ممثلة فى الجورنال أو « جورنال الخديو » ثم « الوقائع الرسمية » .

وعرفت مصر أيضاً الصحافة العسكرية فى وقت مبكر بعد ذلك ، فكانت الصحف العسكرية أسبق الصحف التى صدرت فى ذلك العصر بعد « الوقائع الرسمية » متأثرة بحاجة ولاة الأمر إلى صحيفة تلم بكل ما يتصل بحياة جيش يبلغ ثلثمائة ألف جندى وضابط ، وتعددت فتوحه ، وتعاظمت انتصاراته .

وحققت السبق فى الصدور على الصحف الشعبية والصحف النوعية

الأخرى التى ظهرت فى عصر إسماعيل لتسهم فى ميادين النهضة وإحياء الثقافة المصرية وتجديدها .

وبصدور هذه الصحف كان ميلاد الصحافة العسكرية كمهنة عسكرية فى مجتمع عسكرى يصدر صحفاً خاصة تخاطب قواته . وفى رأيى أن ميلاد الصحافة العسكرية فى عصر محمد على يعود إلى بعض العوامل أهمها :

١ – أثر الحملة الفرنسية :

فقد تركت الحملة الفرنسية بعد جلائها عن مصر معالم واضحة على جوانب الحياة : ومنها أن المصريين عرفوا الصحافة على أيدى الفرنسيين الذين ما إن استقروا بالبلاد حتى أصدروا صحيفتين كان يجرى الإعداد لهما والحملة فى عرض البحر :

الأولى : هى صحيفة « لوكوربيه دوليجبيت » التى صدرت باللغة الفرنسية فى ٢٩ من أغسطس عام ١٧٩٨ فى حجم كتاب وسط ذات أربع صفحات فى كل صفحة عمودان تحمل أخبار مصر الداخلية وأنباء حفلات الجيش الفرنسى وزيارات القائد العام للوجوه والأعيان وبعض الأنباء الأخرى .

والأخرى : هى صحيفة « لاديكاد اجيسين » وهى صحيفة علمية لدراسة شئون مصر ونشر المسائل الخاصة بالحياة المصرية اجتماعية وأدبية

واقتصادية ، وصدرت أيضاً باللغة الفرنسية .

وقد عرفت مصر من خلال هذا العمل أن الجيوش والحملات يمكن أن تصدر صحفاً تعبر عنها وتحمل أنباءها وتوزع على فصائل ووحدات الجيش ولتنقل للقوات أخبار البلاد ؛ كما كانت الصحف الفرنسية تنشر أخبار فرنسا خلسة بالرغم من حصار الأسطول الإنجليزى للشواطئ المصرية .

٢ - تطور العسكرية المصرية :

عندما تولى محمد على ولاية مصر عام ١٨٠٥ كانت قوة مصر الحربية قد أصبحت شرذمة من الرجال جمعوا من أماكن متفرقة لا تربطهم صلة ، ولا تجمع بينهم روح الفريق أو عاطفة حب الوطن النبيلة ؛ فقد كانوا مزيجاً من الترك والألبانيين والمغاربة وغيرها من الأجناس الأخرى .

وما إن تولى محمد على الحكم حتى لجأ إلى الدول الأوربية (إيطاليا وفرنسا والنمسا وإنجلترا) ليستقدم منها البعثات التى تشرف على تدريب جيش حديث ، كما أرسل إلى هذه الدول الكثير من البعثات حتى يتمكن الضباط المصريون من أن يحلوا محل الضباط الأجانب بعد عودتهم ، وأنشأ فى هذه الفترة مدرسة أركان حرب فى قرية جهاد أباد (الخانكة) ومدرسة البيادة لتخريج ضباط المشاة ومدرسة السوارى (الفرسان) ومدرسة الطوبجية (المدفعية) ، وشيدت مصانع الأسلحة والمدافع الثقيلة

بالقلعة ، وأصبح لمصر أسطول قوى بعد إنشاء ترسانة الإسكندرية ، ووصل تعداد القوات على حسب إحصاءات قناصل الدول فى مصر حوالى ١٥٩ ألف مقاتل لمختلف الأسلحة .

وفى ذلك العهد قامت القوات المصرية خلال الفترة من ١٨١١-١٨٤١ بأربع حملات إلى بلاد العرب (١٨١١ - ١٨١٨) وإلى السودان (١٨١٩ - ١٨٢١) وإلى اليونان (١٨٢٢-١٨٢٧) وإلى الشام وتركيا (١٨٣١ - ١٨٤١) .

وكان طبيعيا أن جيشاً كهذا تطور فى تدريبه وتسليحه وحملاته وبلغت قواته هذا الحد الضخم يلزم أن تكون له صحافته الخاصة التى تتابع أنباء تنظيمه وتنقل أخبار حملاته وانتصاراته فيها أسوة بباقى الجيوش المعاصرة والتى كان أقرب مثل لها الجيوش الفرنسية فى حملتها على مصر عام ١٧٩٨ ، ولذلك كان اهتمام جريدة الوقائع المصرية بنقل أخبار هذا الجيش ، ثم إنشاء الجريدة العسكرية بعد ذلك .

٣- إنشاء المطابع المصرية وبصفة خاصة مطابع الجيش :

بدأ محمد على يفكر فى إدخال الطباعة إلى مصر عام ١٨١٥ عندما قرر تكوين جيش نظامى ، إذ كان لابد لهذا الجيش من كتب يتعلم فيها أصول الحرب ، وتعليمات توزع عليه ، وإدارة أو ديوان يشرف عليه

مختلف الأفراد من التخصصات المختلفة التى تخدم الجيش ، وتحتاج إلى الكتب أيضاً .

وكانت أول مطبعة رسمية تنشأ لهذا الغرض هى المطبعة الأميرية ببولاق عام ١٨٢١ ، ثم أنشأ مطبعة الطوبجية التى يرجح أن تكون فى نفس السنة التى أنشئت فيها مدرسة الطوبجية ١٨٣١ لنشر الكتب والقوانين باللغة التركية والعربية على رجال الجيش وإنجاز الأعمال اللازمة للنظام الجديد ، وكذلك كانت هناك مطبعة للمدرسة الحربيةببولاق كانت تعرف باسم مطبعة الجهادية لطبع الكتب التركية والعربية والفارسية ، وصحيفة أسبوعية تصدر باللغة العربية والإيطالية .

وفى عام ١٨٣٣ أفرد فى ديوان الجهادية مكان خصص نصفه ليكون مطبعة تكلفت أعمال البناء فيه سبعة عشر ألفاً وخمسمائة قرش ، وهذه المطبعة هى التى قامت بطبع «الجريدة العسكرية» فى مستهل حملة الشام ١٨٣٣ ، وقد تقرر بعد ذلك نقلها إلى مطبعة بولاق وضمها إليها .

وذلك بالإضافة إلى المطابع الأخرى : كمطبعة الديوان الخديوى ، ومطبعة مدرسة الطب بأبى زعبل ، ومطبعة رأس التين بالإسكندرية ضمن الترسانة البحرية عام ١٨٢٩ ، ومطبعة كتب الموسيقى لطباعة النوتات الموسيقية الخاصة بالجيش .

وهذه المطابع كان معظمها يخضع لإشراف ديوان الجهادية ، وقد

يكون هذا راجعاً إلى أن الهدف من إنشائها أساساً إنما هو خدمة الجيش والتطورات الحديثة التى تطرأ عليه .

ولاشك أن دخول الطباعة إلى مصر قد أسهم فى سرعة الاهتمام بالصحافة بصفة عامة وارتباط معظم المطابع بالجيش قد ضاعف الاتجاه نحو نشر الكتب العسكرية وطباعة الصحف والنشرات العسكرية التى تخدم تدريب الجيش وتعليمه ورفع مستواه .

وهذه العوامل الثلاثة السابقة هى فى اعتقادى التى أدت إلى الاتجاه نحو إرساء بناء صحافة عسكرية خاصة بالجيش وبداية إصدار الصحف العسكرية فى عهد محمد على ثم عهد إسماعيل .

وقد صدرت فى عهد محمد على أولى الصحف العسكرية فى مصر حيث لم تستطع الوقائع المصرية وحدها أن تنفرد بتسجيل التفاصيل التى تتصل بهذا الجيش ، فصدرت «الجريدة العسكرية» وإن مضت الوقائع المصرية تنشر تنقلاته وترقيات ضباطه وتصور أفعاله المجيدة .

وكان يصدر من هذه الجريدة خمس عشرة نمرة (عدداً) شهريًّا وكانت تطبع فى مطبعة الجهادية فى بداية حملة الشام ١٨٣٣ ، وتوزع بمعدل ٦ نسخ لكل آلاى من الفرسان ، ونسخة واحدة لكل من الضباط الحائزين رتبة المير لواء (لواء) .

والغريب أن يقال : إن الهدف من هذه الجريدة كان نشر ما يقع فى

الآلايات من الجرائم طبقاً للوثائق التى حددت معالمها حيث لا نسخ من هذه الجريدة المذكورة .

وليس هناك ما يدل على استمرارها لفترة معينة إلا أنه فى اعتقادى أنه نتيجة لتحديد نشاط الجيش المصرى بعد معاهدة لندن عام ١٨٤٠ لم تعد هناك حاجة إليها ، فتوقفت عن الصدور.

وعندما تولى الخديو إسماعيل الحكم كان شديد التطلع إلى مشروعات محمد على من حيث الاستقلال بمصر وملحقاتها الطبيعية ، وكانت البعثات التى أرسلها محمد على قد أنتجت جيلاً من المثقفين اضطلعوا بدور هائل فى ميادين النهضة ، وأسهموا فى إحياء الثقافة المصرية وتجديدها ، ففاز عصر إسماعيل بثمرة هذه البعثات .

ولقد انعكست معالم هذه النهضة على الصحافة العسكرية أيضاً :

فقد كان من بين ما قام به الضباط الأمريكيون الذين استقدمهم إسماعيل إنشاء هيئة أركان حرب للجيش المصرى أنشأت لها مطبعة عسكرية بالقلعة عام ١٨٧٢ سميت مطبعة أركان حرب الجهادية ، وقامت المطبعة فى بادئ الأمر بطبع المنشورات والتقارير والأوامر العسكرية ، ثم تقدم عملها ، واتجهت إلى إخراج الخرائط الملونة وطبع الكتب العسكرية .

وكانت تلك المطبعة تخرج مجلتين عسكريتين هما : «الجريدة العسكرية» التى توزع بالمجان على سائر ضباط الجهادية وضباط الصفوف

والعساكر بالجيوش المصرية وعلى تلامذة المدارس الحربيه ، وصدر العدد الأول منها فى الأول من جمادى الآخرة عام ١٢٨٢ هـ - ٢٢ من سبتمبر ١٨٦٥ فى حجم المجلات الأسبوعية المعاصرة ، وتوالى إصدارها أول كل شهر قمرى (عربى) بقصد نشر المعارف والعلوم وتنوير الأذهان والمفهوم فى جيل الشباب فى هذا العصر.. ولا تختص بالاشتمال على بنود تتعلق بأنواع العلوم والفنون العسكرية عن المِلل المتأخرة والأمم المعاصرة فقط ، بل يندرج فيها فوائد جليلة وإرشادات جميلة مما لابد منه لكل إنسان متمدن.

والأخرى : جريدة «أركان حرب الجيش» ، وهى مجلة صغيرة الحجم أصدرتها هيئة أركان الحرب بالقاهرة عام ١٨٧٣ ، وتصدر بصفة دورية كل شهر ، والقصد من إنشائها تقدم الجيوش المصرية فى الفنون الحربية وإطلاعهم على الوقائع والحوادث العسكرية التى تحدث فى البلاد الأجنبية ، ولم يكن يسمح لغير الضباط بالنشر فيها أو الاطلاع عليها .

تلك كانت نشأة الصحافة العسكرية فى مصر ، ومنها نرى أنها كانت منذ البداية مهنة عسكرية تصدر صحفاً عسكرية من داخل صفوف الجيش لتوزع داخله أو خارجه تحوى المعارف والفنون العسكرية .

صحف يصدرها عسكريون

ليس غريباً أن يقال : إن بعض الجيوش تصدر صحفاً – جرائد ومجلات ومطبوعات دورية – يزيد عددها على ما تصدره كبريات المؤسسات الصحفية فى العالم :

فبعد قيام الثورة فى مصر وإعادة تنظيم القوات المسلحة كان عدد ما يصدر من صحف عن قيادة القوات المسلحة وأفرعها ووحداتها يربو على الثلاثين صحيفة تقريباً استمر معظمها فى الصدور حتى هزيمة يونيو عام ١٩٦٧ .

والصحيفة العسكرية التى تصدر عن القوات المسلحة ويحررها عسكريون تعتبر ضرورة للقوات حيث تقف من خلالها على تطورات العلم العسكرى فى العالم وتجارب الدول الأخرى وتاريخها العسكرى والحربى ، وعدم وجود هذه الصحف معناه عزلة القوات المسلحة عن العالم فى المجال العسكرى ؛ ولذلك لا يوجد جيش فى العالم لا تصدر عنه صحف متعددة تؤدى على الأقل هذا الغرض .

وهذه الصحف – وإن كان يصدرها عسكريون لتوزع فى صفوف القوات المسلحة – نزل بها كثير من الدول إلى الشعب بأسعار رمزية ،

ليقف من خلالها على تطورات قواته المسلحة وجيوش العالم بما يرفع من ثقافته العسكرية ، ومعرفته بأبعاد الحرب المختلفة .

وهذه الصحف غالباً ما تحمل اسما عسكريًّا ، ويشار فى ترويستها إلى القوات أوالفرع أوالإدارة التى تصدرها ، وتتبع فى إعداد محتواها وإخراجه – الفنون الصحفية التى تسير عليها الصحف العامة .

وتعدد هذه الصحف وكثرتها فى القوات المسلحة لدول العالم يرتبط هو وكثير من الاعتبارات التى تهدف فى النهاية إلى مخاطبة مجموع الصحف الصادرة لكل القوات المسلحة بمستوياتها وأفرعها وأسلحتها المختلفة :

* فتنظيم هذه الجيوش وتعدد القوات التى تمثلها كالقوات البرية والبحرية والجوية والدفاع الجوى والقوات الخاصة والأسلحة المختلفة كالمدفعية والمدرعات . . . إلخ – تجعل كل قوة أوفرع من هذه الأفرع تصدر الصحف التى تمثلها ، ويحررها أفرادها : ومن أمثلة ذلك (القوات الجوية ، ومجلة الأسطول ، ومجلة الدفاع الجوى فى مصر) وتصدر الولايات المتحدة مجلة باسم (انفنترى – المشاة) ، وهى مجلة خاصة لرجال المشاة ، ومجلة (ذانيفى – البحرية)فى إنجلترا .

ولأن القوات المسلحة تتكون من قوة بشرية فى مراكز قيادية مختلفة بمستويات فكر عسكرى مختلفة – فإن معظم الجيوش تحرص على أن تصدر لكل فئة مجلة تناسب المستوى القيادى أو مستوى الفكر العسكرى لهذه الفئة (ضباط – ضباط صف – جنود) وحتى هزيمة يونيو كانت

القوات المسلحة المصرية تصدر مجلة «النصر» لتوزع على الصف والجنود فقط على حين كانت تصدر للقادة مجلة «القائد» يختلف فى كل منها المحتوى وطريقة عرضه بالإضافة إلى معظم الصحف العسكرية الخاصة التى تصدر ، وتوزع على القادة والضباط فقط ، ويقومون أيضاً بتحريرها والكتابة فيها .

وفى الاتحاد السوفيتى تصدر مجلة نصف شهرية توزع على ضباط الصف والجنود فقط باسم «فاينى سوفيتسكى» أو «المقاتل السوفيتى» وكذلك مجلة «سيرجنت» أو الرقيب ، والأخيرة توزع على الرقباء «والرقباء أول» فقط ، وبجانب ذلك تصدر وزارة الدفاع السوفيتية أيضاً مجلة خاصة باسم «فاينى إزفسيتى» أو «البلاغ العسكرى» توزع على الضباط فقط ، وتنشر فيها مواد عسكرية تناسبهم .

* وقد يحتم التوزيع الجغرافى للوحدات العسكرية وتباعد المسافات بين بعضها وبعض أن تستقل كل مجموعة وحدات فى منطقة جغرافية معينة بإصدار صحيفة خاصة بها تسمى صحف المناطق العسكرية : فالقوات المسلحة السوفيتية تصدر ما يقرب من عشرين صحيفة بهذا الشكل : منها صحيفة منطقة موسكو العسكرية ، وصحيفة منطقة لينتجراد العسكرية ، وصحيفة منطقة أوديسا العسكرية ، وكييف العسكرية . . . إلخ ، وكل منها تحمل اسما خاصًّا .

كما أن اختلاف الهدف من إصدار الصحف العسكرية يدعو إلى

تنويع أعدادها أيضاً : فنها ما يصدر لنشر المعارف العامة، ومنها ما يقتصر على المعارف العسكرية فقط ، ومنها ما يصدر لنشر الوعى العسكرى والثقافة العسكرية بين أفراد الشعب . . . إلى غير ذلك من الأهداف التى تتعدد تبعاً لها الصحف العسكرية .

* ويؤثر الموقف العسكرى للدولة التى تصدر جيوشها هذه الصحف فى تعددها : ففى زمن السلم تتعدد الصحف العسكرية ، وتتنافس الأفرع المختلفة والوحدات فى إصدار هذه الصحف على حين ينكمش العدد فى زمن الحرب حتى تكاد تقتصر على الصحف المركزية فقط .

ويلاحظ اهتمام الجيوش فى العالم بهذه الصحف ليس فقط من حيث محتواها ، ولكن من حيث الشكل والإخراج : فعلى الرغم من أن هذه الصحف توزع بالمجان فى وحدات القوات المسلحة أو بأثمان رمزية — وإذا وزعت على الشعب أو فى المجال العالمى فبنفس الأثمان — فإن تكاليف إخراجها وإعدادها يفوق كثيراً إيراداتها حيث لا تهدف القوات المسلحة إلى ربح من وراء توزيع هذه الصحف ، والقلة منها ما يشكل إيراد الإعلانات داخلها جزءاً من إيراداتها .

ولعل ذلك هو الذى قصر إصدار هذه الصحف على قيادات القوات والجيوش ووحداتها دون مؤسسات صحفية مدنية قد تقوم بإصدار صحف متخصصة فى مجالات أخرى كشئون الصناعة والزراعة والتعليم . . . إلخ ، ولعل فى رمزية إصدارها عن القوات المسلحة فى دول

العالم ما يجعل هذه الدول تنفق عليها بسخاء حيث تستخدم فيها أرقى فنون التصوير والطباعة واستخدام الألوان ، فضلاً على أرقى أنواع الورق وفى أحجام تماثل الصحف العامة ؛ حتى يبدو الأمر غريباً أن يخرج العسكريون وهم رجال الحرب هذه الصحف التى يمكن أن نطلق عليها : « صحف من بارود ! » .

ومهما تعددت أنواع الصحف التى يصدرها العسكريون أو الصحف الصادرة عن الجيوش والقوات المسلحة فإنه يمكن تقسيمها إلى نوعين رئيسين طبقا لمجموعة من المعايير التى سيرد ذكرها .

* النوع الأول : هو الصحف العسكرية العامة :

وهذا النوع من الصحف تصدره أجهزة القيادة العامة للقوات والجيوش أو وزارات الحربية والدفاع فى بعض الدول ، ويتم توزيعها على كل القوات دون تفرقة ، ويتضمن محتواها بجانب الموضوعات العسكرية الموضوعات السياسية والاجتماعية والمعارف العامة ، لتحقق من خلالها وحدة الفكر داخل صفوف القوات المسلحة فيما يتعلق بالقضايا والآراء والموضوعات الوطنية والقومية والعالمية ، وذلك مثل مجلة « النصر » التى تصدرها حاليا القوات المسلحة المصرية ، ومجلة « درع الوطن » وهى مجلة عسكرية تصدرها وزارة الدفاع لدولة الإمارات فى أبى ظبى ، وكذلك مجلة « سولدرز — الجنود » وهى المجلة الرسمية للقوات المسلحة الأمريكية ،

وكذلك كنديان ميلترى جورنال « الجريدة العسكرية الكندية » ، وتصدر عن القوات المسلحة الكندية ، وكذلك مجلة فورس آرمى فرانسيز – القوات المسلحة الفرنسية التى تصدر عن وزارة الدفاع الفرنسية .

ومن هذه الصحف العامة ما يوزع على الشعب بكل فئاته وبالثمن بجانب توزيعها داخل القوات المسلحة وإن كانت لا تخضع للاعتبارات الاقتصادية التى تخضع لها مثيلاتها من الصحف العامة :

فنى مصر تباع مجلة « النصر » للشعب ، وتوزع فى الوطن العربى بجانب توزيعها داخل القوات المسلحة المصرية ، وكذلك فى سوريا توزع مجلة « جيش الشعب » على الشعب والقوات المسلحة ، ومجلة « الجندى » اللبنانية فى لبنان أيضاً ، وفى إنجلترا توزع أيضاً مجلة « سولدر – الجندى » التى تصدر عن وزارة الدفاع الإنجليزية ، وبنفس الطريقة فى أمريكا توزع على الشعب أيضاً مجلة « ميلترى ريفيو المجلة العسكرية » ، « ارمدفورس جورنال – جريدة القوات المسلحة » ومجلة « ميلترى ريفيو – المجلة العسكرية » فى الاتحاد السوفيتى ، وكل هذه الصحف تباع بالثمن داخل وخارج البلاد بالإضافة إلى توزيعها فى صفوف القوات المسلحة بالمجان أو بثمن رمزى .

* والنوع الآخر : هو الصحف العسكرية الفنية :

وهذه الصحف توزع على الضباط فقط ، وتنشر الموضوعات

والمعارف العسكرية ذات المستوى الرفيع وتهدف إلى صقل معلومات الضباط والقادة وتنمية معارفهم العسكرية بما وصل إليه العلم العسكرى فى جيوش الدول الأخرى ، وتنقسم هذه الصحف العسكرية الفنية أيضاً إلى :

. . الصحف العسكرية الفنية العامة :

وهذه تصدرها أحد أجهزة القيادة العامة للقوات المسلحة ، وتوزع على جميع الضباط فى أفرع القوات المسلحة وأسلحتها ووحداتها (بر / جو / بحر / دفاع جوى . . . إلخ) والأسلحة المقاتلة والإدارية والفنية ، ويسهم فى تحريرها والنشر فيها جميع الضباط من جميع الرتب فى الموضوعات السالفة الذكر : ومن أمثلتها «المجلة العسكرية» التى تصدرها هيئة البحوث العسكرية فى القوات المسلحة المصرية ، وكذلك «المجلة العسكرية» التى تصدرها الإدارة السياسية فى الجيش السورى ، وكذلك «المجلة العسكرية» فى العراق .

. . الصحف العسكرية الفنية الخاصة :

وهذه الصحف تصدرها أفرع القوات المسلحة وأسلحتها وإداراتها الفنية والإدارية باسمها ، وتنشر بها الموضوعات العسكرية التخصصية لهذا الفرع أو السلاح لصقل معلومات ضباطه وتنمية معارفهم العسكرية فيما

يتعلق بهذا التخصص ، ويسهم فى تحريرها ضباط وأفراد الفرع أو السلاح وتوزع عليهم فقط .

وفى مصر يصدر كل فرع من أفرع القوات المسلحة مجلة تحمل اسمه ، وكذلك إدارات الأسلحة المقاتلة : ومنها مجلات الأسطول والقوات الجوية والدفاع الجوى ومجلات المشاة والمدفعية والمدرعات والشئون الإدارية والمجلة الطبية والمجلة الفنية .

والصحف الفنية هذه شبيهة بالمجلات المهنية التى تقدم مادتها إلى أصحاب الاختصاص والتى تطبع ، وتوجه صراحة إلى أعضاء مهنة معينة وأفرادها يكتبون معظم محتواها .

وعلى الرغم من أن دول الوطن العربى قد عرفت الصحافة المطبوعة من بداية النصف الأخير للقرن التاسع عشر – فإنها لم تعرف صحافة الجيش – أو الصحافة العسكرية – إلا بعد ذلك بحوالى قرن من الزمان تقريباً ؛ وذلك لأن عوامل القهر والسيطرة التى تعرض لها الكثير من هذه الدول من الاستعمار الغربى قد أخر لفترة طويلة تنظيم الجيوش والقوات المسلحة فى الوطن العربى ومجالات الارتقاء بالفكر العسكرى لجيوش هذه الدول . بالإضافة إلى عوامل التخلف لبعضها الآخر من هذه الدول التى ظلت تنوء بحملها حتى بداية النصف الأخير من القرن العشرين .

ولذلك لم تهتم جيوش هذه الدول بالصحف العسكرية إلا مؤخراً

جداً بالنسبة لاهتمام مصر بها ، وتأخرت عنها فى هذا بحوالى قرن تقريباً من الزمان .

غير أن تخلف الجيوش العربية فى مجال إصدار الصحف العسكرية قد عوضته القفزة الهائلة التى قفزت بها جيوش الدول العربية حتى أصبحت تستخدم الآن أرقى فنون الطباعة فى إصدار الصحف العسكرية ، بل نعترف أن بعضها قد سبق مصر فى هذا المجال : فعلى الرغم من أن مصر مازالت تستخدم طباعة المسطح وطباعة الروتوغرافور فى طباعة صحفها العسكرية فإن الكثير من جيوش الدول العربية – وخاصة دول البترول – أصبحت تستخدم الوسائل المتطورة فى الطباعة : كالأوفست ، بالإضافة إلى أرقى أنواع الورق والأحبار المستخدمة وإن كان العدد الذى تصدره هذه الجيوش مازال محدوداً ، ويقتصر على الصحف العامة منها .

وهذه الصحف تحمل جميعها أسماء عسكرية ، وتحتوى موضوعاتها على الموضوعات العسكرية بجانب الموضوعات السياسية الوطنية والقومية والدولية ، وكذلك الموضوعات الاجتماعية وإن كان يعوزها استخدام الفن الصحفى فى إعداد وإخراج هذه الصحف .

وأقدم الجيوش العربية التى أصدرت صحفاً عسكرية هو الجيش العربى السورى والجيش العراقى ، على حين أن أحدثها هو قوات البحرين المسلحة التى أصدرت حديثاً مجلة « القوة » عن قوات البحرين المسلحة ، وهى مجلة ثقافية عسكرية تصدر عن القوة المسلحة لدولة البحرين بصفة

دورية أول كل شهر ، وصدر العدد الأول منها فى نهاية عام ١٩٧٦ .

وقبلها بفترة قليلة صدرت عن سلطنة عمان مجلة «جند عمان» عن القوات المسلحة العمانية وهى تعتبر أيضاً مجلة حديثة الصدور.

وتنفرد القوات المسلحة السودانية بصدور جريدة أسبوعية باسم «القوات المسلحة» على حين تقتصر باقى الدول العربية على إصدار المجلات العسكرية ، ولعل السودان قد حذت فى هذا المجال حذو القوات المسلحة المصرية التى أصدرت جريدة «القوات المسلحة» فى منتصف عام ١٩٦٩ كما سيأتى ذكره بعد .

وقد حققت سوريا السبق فى إصدار الصحف العسكرية حيث بدأت فى عام ١٩٥٠ بإصدار «المجلة العسكرية» عن رياسة الأركان العامة للجيش السورى بغرض نشر الوعى الثقافى بين أفراد الجيش السورى ، ومازالت هذه المجلة تصدر حتى الآن ، ويتصدرها تعريف بها بأنها مجلة علمية ثقافية شهرية تصدرها الإدارة السياسية فى الجيش العربى السورى باشتراك سنوى ١٥ ليرة سورية ، وتحتوى موضوعاتها على نسبة كبيرة من موضوعات الثقافة العسكرية والتاريخ العسكرى القديم والحديث ، والجديد فى عالم التسليح بالإضافة إلى بعض الموضوعات القومية ، ومختارات من محتويات المجلات العسكرية العربية .

وبجانبها كانت تصدر فى البداية أيضاً مجلة «الجندى» ، وهى مجلة أسبوعية كانت تصدر صباح كل خميس تهتم بالأخبار العامة التى تهم

العسكريين ، وتوزع بالثمن وباشتراك سنوى كان يصل إلى ٥٠ ل س – للدوائر الرسمية والمؤسسات .

وتصدر سوريا الآن مجلتين عسكريتين فى حجم المجلات الأسبوعية المصرية : الأولى مجلة «جيش الشعب» ، وهى مجلة أسبوعية ثقافية تصدرها الإدارة السياسية فى الجيش العربى السورى وسعر النسخة ٥٠ ق . س ، واشتراكها السنوى ٣٠ ل . س ، ولعل هذه المجلة قد صدرت قبل «المجلة العسكرية» ، لأنها الآن فى السنة الثلاثين ، وهى مجلة عامة تنشر الموضوعات السياسية والاجتماعية بجانب موضوعات الثقافة العسكرية ، وتطبع بغلاف منفصل بأربعة ألوان أوفست على ورق كوشيه بطباعة تخالف الطباعة الداخلية حيث لا تستخدم الألوان فى الداخل .

وتصدر القوات السورية أيضاً مجلة «الجندى العربى» ، وهى مجلة حديثة صدرت لأول مرة منذ سبع سنوات ، وتصدر بصفة دورية أول كل شهر ميلادى ، ويغلب على الطابع التحريرى فيها المعارف العامة التى تهم كل المستويات .

أما العراق فقد أصدرت أيضاً مبكراً «المجلة العسكرية» ، وهى مجلة فنية عسكرية كانت تصدرها بداية رياسة أركان الجيش إلا أن إصدارها انتقل الآن إلى رياسة هيئة التدريب والأمور الفنية ومديرية التدريب العسكرى بوزارة الدفاع العراقية ، وتصدر بصفة دورية كل ثلاثة أشهر ،

ويقتصر محتواها على موضوعات الثقافة العسكرية بجانب بعض الموضوعات القومية .

وتصدر أيضاً دائرة التوجيه السياسى بوزارة الدفاع العراقية مجلة شهرية باسم « الجندى » تطبع طباعة أوفست وغلاف منفصل على ورق مصقول « كوشيه » بألوان متعددة ، وتقدم الموضوعات العامة بجانب الموضوعات العسكرية الموجهة إلى الجنود حيث يغلب اسم الجندى والجنود على مسميات الأبواب الثابتة فيها ، وتباع هذه المجلة بسعر ٥٠ فلسا عراقيًّا .

وفى الأردن تصدر القوات المسلحة الأردنية « المجلة العسكرية » وهى مجلة شهرية صدرت ابتداء فى عام ١٩٥٥ فى حجم مجلة « المصور المصرية » تقريباً ، وتطبع طباعة مسطح وغلاف منفصل بلون إضافى واحد ، ولا تستخدم الألوان فى الداخل ، وتحتوى موضوعات عامة بجانب الموضوعات والأخبار العسكرية عن نشاط القوات المسلحة الأردنية ، ويغلب على إخراجها طابع إخراج الكتاب ، وتخلو من الصور الفوتوغرافية إلا نادراً .

وتصدر لبنان مجلة « الجندى اللبنانى » وهى مجلة شهرية تبحث فى الفنون العسكرية والثقافية وتصدر عن « دار المكشوف » بإشراف قيادة الجيش اللبنانى – شعبة العلاقات العامة ، وتطبع طباعة أوفست بغلاف منفصل ملون ، ولا تستخدم الألوان فى الداخل إلا نادرا ، وتهتم

بالموضوعات والمعارف العامة بجانب الموضوعات العسكرية وأخبار القوات المسلحة اللبنانية بأقلام العسكريين من الجيش اللبنانى ، وتنفرد هذه المجلة دون باقى المجلات العسكرية بالتوسع فى نشر موضوعات عن المرأة حتى إنها تخصص صفحات للأزياء النسائية الحديثة ، وقيمة الاشتراك فى هذه المجلة ٢٥ ل . ل داخلها والمؤسسات ٧٥ . ل . ل وخارج لبنان تصل إلى ١٠٠ ل . ل . سنويا .

أما المملكة العربية السعودية فتصدر وزارة « الدفاع » مجلة القوات العربية السعودية المسلحة ، وصدرت هذه المجلة ابتداء من عام ١٩٦٣ تقريباً ، وهى مجلة تصدر كل ثلاثة أشهر عربية مؤقتاً وتهتم اهتماماً كبيراً بموضوعات الثقافة العسكرية الرفيعة ، وتطبع طباعة أوفست فى مطابع القوات المسلحة السعودية ، وهى فى حجم الكتاب تقريباً ذات غلاف منفصل على ورق مصقول جدًّا « بنداكوت » أما صفحات المجلة الداخلية فتطبع على ورق فاخر «كوشيه» وتستخدم الألوان فى صفحاتها الداخلية ، ولا تلتزم شأنها شأن باقى المجلات العسكرية الفنية بعدد ثابت للصفحات ، بل يتغير من عدد لآخر لعدد الموضوعات المنشورة فى العدد .

وفى أغسطس ١٩٧١ أصدرت أبو ظبى مجلة عسكرية شهرية عن وزارة الدفاع – أبو ظبى باسم « درع الوطن » يقترب حجمها من حجم « آخر ساعة » المصرية تقريباً ، وتطبع طباعة راقية ، وتستخدم الألوان

والصور الملونة بوفرة ملموسة مع استخدام أرقى أنواع الورق فى الغلاف والصفحات الداخلية . ويتصدرها حالياً اسمها «درع الوطن» مجلة عسكرية تصدرها القوات المسلحة قيادة المنطقة العسكرية الغربية ، ويشرف عليها سمو العقيد الشيخ سلطان بن زايد ، وتحدد لها ثمن رمزى للمدنيين قدره درهمان ، واشتراك سنوى ٢٤ درهما على حين توزع مجاناً على ضباط وجنود القوات المسلحة عن طريق وحداتهم العسكرية .

وتعتبر هذه المجلة من أرقى المجلات العسكرية العربية استخداماً لأحدث الإمكانات المتوافرة فى الطباعة ، وبصفة عامة طباعة الألوان حيث تؤدى دوراً رئيسيًّا فى إخراجها ، وتطبع فى مؤسسة أبو ظبى للطباعة والنشر ، وتحتوى على الموضوعات العسكرية المتخصصة بجانب المعارف العامة والموضوعات السياسية .

وفى الوقت الذى نجد دول الخليج تستخدم أرقى أنواع الورق والطباعة فى إصدار الصحف العسكرية نجد فى جنوبى الجزيرة العربية فى دولتى اليمن تقدماً حثيثاً فى هذا المجال .

والصحف العسكرية فى كل من اليمن الشمالية واليمن الديمقراطية الشعبية تعتبر حديثة أيضاً : فقد أصدرت اليمن الشمالية مجلة «الجيش» فى منتصف عام ١٩٧١ تقريباً ، وهى مجلة شهرية صدر العدد ٨١ فى يناير ١٩٧٧ ، ويصدرها قسم الصحافة بإدارة الشئون العامة والتوجيه للقوات المسلحة اليمنية فى صنعاء وثمن النسخة ٥٠ فلسا يمنيا ، والملاحظ أن تطوراً

ملموساً قد طرأ على طباعة وإخراج هذه المجلة ، وأصبحت تستخدم الورق المصقول فى الغلاف المنفصل إلا أنه يلاحظ كثرة الموضوعات العامة بالقياس إلى الموضوعات العسكرية ، واهتمام المجلة بالشعر والأدب فى موضوعات يتم إخراجها بأسلوب إخراج الكتب تماماً .

وتصدر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية مجلة «الجندى» ، وهى مجلة عسكرية ثقافية سياسية تصدرها إدارة التوجيه المعنوى والسياسى لجيش اليمن الديمقراطية الشعبية ، وتصدر بصفة دورية نصف شهرية ، وقد صدرت ابتداء من عام ١٩٦٨ ، وتهتم كما هو واضح من تقديمها بالموضوعات السياسية بجانب الموضوعات العسكرية وتباع بـ ٣٠ فلساً .

أما السودان فتكاد تكون الدولة العربية الوحيدة التى تصدر جريدة أسبوعية وخاصة بعد توقف القوات المسلحة المصرية عن إصدار جريدة القوات المسلحة فى بداية عام ١٩٧٥ .

وتصدر القوات المسلحة السودانية جريدة أسبوعية ومجلة شهرية : فهى تصدر أسبوعيًّا جريدة القوات المسلحة كل يوم سبت ، وتباع بعشرين مليما ، وتحتوى على أخبار عسكرية وأحاديث وموضوعات عسكرية عن القوات المسلحة السودانية بالإضافة إلى التعليقات السياسية وخطب وتصريحات رئيس الجمهورية وقادة القوات المسلحة السودانية .

وتصدر هذه الجريدة فى ٨ صفحات ، وتطبع أوفست مع استخدام

لون إضافى فى المانشيت ، وتضم الأذنان قسم الولاء يمين رأس الجريدة ، ثم العقيدة القتالية يسار الرأس .

أما المجلة فهى مجلة «الجندى» ، وهى مجلة شهرية ثقافية عسكرية يصدرها فرع التوجيه المعنوى بالقوات المسلحة السودانية ، وتطبع طباعة أوفست بغلاف منفصل وورق مصقول بألوان إضافية على حين لا يستخدم إلا لون واحد إضافى فى الداخل ، وتنشر هذه المجلة الموضوعات العسكرية المتخصصة والتحقيقات المصورة عن وحدات القوات المسلحة السودانية وأسحلتها وأنشطتها ، ويبدو أنها موجهة للجنود حيث تتسم الأبواب الثابتة بهذا المعنى : مثل رسائل الجنود ، وإن كانت لم تشر إلى ذلك صراحة ، وتضم فى محتواها مساحة كبيرة للموضوعات الأدبية وموضوعات التسلية المختلفة ولا تحمل ثمناً لتوزيعها على الغلاف .

. . وتصدر القوات المسلحة لجمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية مجلة شهرية من عام ١٩٦٣ ، تسمى «مجلة الجيش» ، ومجلة الجيش الوطنى الشعبى شهرية ثقافية عسكرية سياسية تصدرها الإدارة المركزية للمحافظة السياسية للجيش الوطنى الشعبى ، وتباع هذه المجلة بدينار جزائرى ، وتطبع فى المطبعة المركزية للجيش . ولاتستخدم الألوان إلا فى الغلاف المنفصل فقط ، وتحتوى على موضوعات فى الشئون الوطنية والشئون العسكرية والدولية وموضوعات الثقافة العامة .

* أما ليبيا فإنها أصدرت منذ قيام ثورة الفاتح من سبتمبر جريدة

الجندى «نصف شهرية» وكانت تعتبرها فى البداية المتحدثة باسم الثورة الليبية ، ثم أصدرت بعد ذلك مجلة جيش الشعب ، وهى مجلة شهرية ثقافية عسكرية ، وتطبع طباعة أوفست مستخدمة الألوان فى الداخل والخارج وأنواعاً راقية من الورق والأحبار.

ويلاحظ على الصحف العسكرية فى الوطن العربى التفاوت الكبير فى مستويات الطباعة بينها واستخدام أفخر أنواع الورق وخصوصاً فى الدول البترولية على حين نرى العكس فى الدول الأخرى ؛ كما أن هذه الصحف صحف عسكرية عامة فلم تصل بعد هذه الدول إلى الشوط الذى قطعته مصر فى الصحافة العسكرية حيث أصبحت الأفرع المختلفة تصدر صحفاً تعبر عنها ، وكذلك الأسلحة المقاتلة والإدارية .

كما أن الإعلانات لا تمثل شيئاً يذكر فى صفحات هذه المجلات التى يظهر فيها أنها لا تعتمد على الإعلانات كمورد فى إيراداتها وإن كانت تكتب أسعارا للغلاف فهى توزع غالباً داخل صفوف القوات المسلحة بالمجان ولو أنها توزع خارجها بهذه الأثمان والاشتراكات .

أما فى مصر فعلى الرغم من النشأة المبكرة للصحافة العسكرية فيها فإنها عادت للاندثار زمناً طويلاً بفعل الاحتلال الإنجليزى الذى جثم على مصر سبعين عاماً :

فلم تعد الصحف العسكرية إلى الصدور مرة أخرى فى مصر إلا بعد عقد المعاهدة الأنجلو/ مصرية فى عام ١٩٣٦ ، والتى بدأ الجيش

بمقتضاها يتخلص نسبيًّا من النفوذ الإنجليزى بعد أن أقصى الضباط الإنجليز عن قيادته .

وكانت عودة صدور الصحف العسكرية مرة أخرى فى الجيش المصرى مظهراً من مظاهر الاستقلال التى تمتع الجيش المصرى بقسط منها ، فبدأت تصدر الصحف الفنية العامة والخاصة اعتباراً من عام ١٩٣٧ : ومن الصحف العسكرية التى صدرت فى طليعة هذه الإصدارات مجلة «الجيش المصرى» التى صدرت فى سبتمبر عام ١٩٣٨ لتصدر بعد ذلك بصفة دورية كل ثلاثة أشهر ، ولتفتح صفحاتها لنشر ما تجود به قرائح الرجال العسكريين المتضلعين فى فنون الحرب والموضوعات التى تترجم من اللغات الأجنبية ، وكانت توزع على الضباط مقابل اشتراك سنوى قدره مائتا مليم سنويًّا .

ثم صدرت بعد ذلك مجلة «جيشنا» فى أغسطس ١٩٤١ لتصدر نصف شهرية ، وتعالج الموضوعات العسكرية الخفيفة ، وتنشر أنباء الجيش ووحداته وتوزع داخله .

وسرعان ما سرت النهضة فى أسلحة الجيش ووحداته : فأصدر سلاح المدفعية مجلة «المدفعية» فى أكتوبر ١٩٤٦ لتصدر بعد ذلك كل ثلاثة أشهر ، وتوزع على ضباط المدفعية مقابل اشتراك سنوى قدره خمسون قرشاً .

ثم تبعتها مجلة «القوات الجوية» فى عام ١٩٤٧ لتصدر كل ثلاثة أشهر

أيضاً ، وتوزع على ضباط القوات الجوية ويحررها أفرادها .

وفى مايو ١٩٤٨ صدرت مجلتا « المشاة » و « الفرسان » عن سلاحيهما ، وهما مجلتان فنيتان ثقافيتان توزعان على ضباط السلاحين وتنشران آخر تطورات العلم العسكرى فى مجال السلاح ، وتصدران أيضاً كل ثلاثة أشهر .

وفى مايو ١٩٥٢ صدرت عن سلاح الأسلحة والمهمات الملكى مجلة « سلاح الأسلحة والمهمات » ، وهى مجلة فنية ثقافية عسكرية تهدف إلى أن تزداد الرابطة بين أفراد السلاح من خلالها باعتبارهم أسرة واحدة ، وتتوثق المعرفة والتقارب بين الأسرة وغيرها من زميلاتها فى الجيش المصرى .

كما سجلت هذه الفترة حتى قيام الثورة ظهور نوع جديد من الصحف ، وهى صحف الكليات والمعاهد العسكرية وإن كان لم يصدر منها سوى صحيفة الكلية الحربية (الملكية) فى عام ١٩٤٤ .

وهذه الصحف التى صدرت حتى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ تعتبر قفزة ضخمة تميزت بالاهتمام بمستوى الطباعة والخامات المستخدمة لإخراج عمل مقبول يسهم فى اجتذاب القراء إلى الصحف العسكرية التى اقتصر محتواها حتى هذا التاريخ على موضوعات الثقافة والمعارف العسكرية المتخصصة والفنية ، وبالرغم من أن هذه الفترة عاصرت بداية تبلور الصراع العربى الإسرائيلى فإن الصحف العسكرية لم تُول هذه القضية

القدر الكافى من الاهتمام لتوعية الجيش بأبعاد هذا الصراع .

وبقيام الثورة فى يوليو ١٩٥٢ كان اهتمام القيادة الجديدة بالصحف العسكرية نتيجة لاقتناعها بأهمية الدور الذى يمكن أن تقوم به الصحف العسكرية فى مرحلة تحول الجيش نحو حياة جديدة ، ولتتمكن القيادات الجديدة من خلال الصحف العسكرية من نشر المبادئ الثورية الجديدة ، وتحقيق وحدة الفكر داخل صفوف القوات المسلحة حولها .

ولذلك اهتمت الصحف العسكرية التى صدرت بعد هذا التاريخ بهذا المحتوى ، بل إن الصحف الفنية اهتمت به على حساب المحتوى العسكرى الذى يعتبر الغرض الأساسى من إصدار هذه الصحف .

ولهذا اهتمت الصحف العسكرية بالمضمون السياسى ، وكان الكتاب العسكريون يتسابقون فى الكتابة فى هذا المحتوى مثل الموضوعات القومية والعالمية التى تكاد تكون قاسماً مشتركاً فى كل الصحف حتى صدور القرارات الاشتراكية فى يوليو ١٩٦١ ، بل إن صحفاً جديدة صدرت لم تكن تفتح صفحاتها إلا لهذا المحتوى فقط مثل مجلة « القائد » التى صدرت فى يوليو ١٩٦٥ عن إدارة الشئون العامة والتوجيه المعنوى لتوزع على القادة بصفة دورية أول كل شهر ، ومجلة التعليم والثقافة التى كانت تصدر عن إدارة بهذا الاسم ، ولا تحتوى إلا على المعارف العامة .

وتعددت الصحف العسكرية التى صدرت بعد هذا التاريخ إلى درجة كبيرة متأثرة بإعادة تنظيم القوات المسلحة واهتمام الأسلحة المختلفة

بهذه الصحف والتنافس الذى تم بينها وبين ضباط هذه الأسلحة لتأييد السياسات الثورية من خلال الكتابات فى هذه الصحف حتى قاربت هذه الصحف الثلاثين تمثل قيادة القوات المسلحة وأفرعها وإدارتها وأسلحتها المختلفة . بل بعض الوحدات الصغرى : مثل مجلة الكتيبة الثامنة مشاة ، ومجلة الكتيبة ١٣ مشاة .

وفى نهاية عام ١٩٥٢ صدرت عن سلاح الإشارة مجلة الإشارة لتناقش الموضوعات الفنية التى ترتبط هى وهذا السلاح ، وتوالى صدورها بعد ذلك مرتين فى العام .

ثم صدرت مجلة «الأسطول» عن القوات البحرية فى يناير ١٩٥٣ ، وهى مجلة بحرية علمية ثقافية مصورة تصدر كل ثلاثة أشهر وهدفها هو نشر الثقافة البحرية والثقافة العامة بين أفراد الأسطول المصرى .

وفى نفس الشهر، يناير ١٩٥٣ صدرت مجلة «سلاح الحدود» ، وهى مجلة عسكرية فنية لا تقتصر موضوعاتها على النواحى العسكرية فقط ، بل تتعرض لمختلف الموضوعات عن الحياة فى الصحارى التى تحيط بمصر ، والتطورات الإصلاحية الصناعية والزراعية التى تتم فيها ؛ وتصدر كل ثلاثة أشهر لتوزع على أفراد سلاح الحدود .

ثم صدرت فى نفس التاريخ أيضاً مجلة «خدمة الجيش» ، وأصدرت عددها الثانى فى يوليو من نفس العام ، ثم توالى إصدارها بعد ذلك كل ثلاثة أشهر ، وهى مجلة فنية ثقافية من أولى المجلات التى

أدخلت الألوان فى طباعتها ، وتميزت بكثرة الموضوعات الوطنية والقومية فى مساحة تزيد على نصف عدد صفحاتها .

وفى يناير ١٩٥٤ صدر العدد الأول من مجلة الشئون الإدارية ، وهى مجلة عسكرية ثقافية فنية تصدر ٤ مرات فى السنة ، وتضم الموضوعات الوطنية والقومية بجانب الموضوعات الإدارية المتخصصة فى المجال العسكرى .

وشاركت أيضاً القوات المرابطة فى هذه النهضة الصحفية التى شملت كل أسلحة الجيش ، فأصدرت مجلة تحمل اسمها «مجلة قوات الأمن والحراسة» ، وصدر العدد الأول منها فى يناير ١٩٥٤ لتصدر بعد ذلك بصفة دورية كل ثلاثة أشهر .

ثم صدرت فى نفس العام مجلة «المهندسين» تعبر عن تاريخ هذا السلاح ورسالته فى خدمة القوات المسلحة ، وهى من المجلات الفنية البحتة التى يندر أن تجد موضوعاً عامًّا على صفحاتها وإن كانت قد استطاعت فى أخريات أيامها أن تطعم فنونها الهندسية ببعض البحوث العامة التى دعت إليها النهضة الثورية فى مصر .

وفى عام ١٩٥٥ صدرت عن إدارة الخدمات الطبية «المجلة الطبية للقوات المسلحة» لتسد فراغاً شاغراً فى محيط الطب العسكرى ، وصدر العدد الأول منها فى مارس ١٩٥٥ لتصدر كل ثلاثة أشهر بعد ذلك باللغة العربية والإنجليزية ، واتسمت موضوعاتها بالروح العلمية .

وفى يوليو ١٩٥٥ صدرت عن سلاح الصيانة مجلة سلاح الصيانة ، ولما كان معظم أفراد هذا السلاح من العمال المدنيين فإن هذه المجلة اعتبرت مجلة العمال فى الجيش .

ثم صدرت فى عام ١٩٥٦ عن مصلحة خفر السواحل — مصلحة السواحل والمصايد وحرس الجمارك — مجلة السواحل .

وقد تميزت هذه الصحف التى صدرت بعد الثورة بجانب الصحف التى كانت قائمة من قبل بوحدة فى الشكل والمحتوى ؛ فكلها مقاس واحد تقريباً (٢٠ × ٢٥ سم) ، وعدد الصفحات غير ثابت يرتبط هو وكمّ الموضوعات التى ترد إلى المجلة فى كل عدد مع استخدام أنواع فاخرة من الورق واستخدام الألوان فى طباعة الغلاف الذى عادة ما يكون منفصلاً ومن الورق المقوى ، ويغلب على إخراجها طابع إخراج الكتب مع ندرة الصورة المستخدمة وزيادة مساحة الإعلانات فيها قياساً على الصحف المعاصرة .

وبرغم هذا العدد الوافر من الصحف العسكرية لم يدم صدور معظمها طويلاً ، ولم تستمر فى الصدور سوى مجلات الأفرع الرئيسية ومجلة الجيش التى تحولت إلى اسم « المجلة العسكرية » بعد ذلك وتحمل نفس مسلسل إصدار الصحيفة الأولى :

فقد اقتضت طبيعة تنظيم القوات المسلحة فى الستينيات إلغاء بعض الأسلحة أو إدماجها بعضها فى بعض ، وتوقفت من ثم المجلات التى

كانت تصدر عنها ، وكذلك صدور صحف جديدة عن القيادات الجديدة التى أنشئت بعد ذلك .

وصدرت مجلة جديدة عن هيئة الإمداد والتموين التى أصبحت تضم جميع الأسلحة الإدارية باسم مجلة الشئون الإدارية لتحل محل المجلات التى توقفت ، وكانت تصدر عن الأسلحة الإدارية .

وقد صدر العدد الأول منها فى يوليو ١٩٦٢ لتصدر بعد ذلك فى كل من مارس ويوليو ونوفمبر من كل عام متضمنة الموضوعات الإدارية والخدمات الإدارية فى السلم والحرب بجانب بعض الموضوعات القومية المعاصرة على حين توقفت مجلات باقى الأسلحة البرية وصدرت بدلاً منها مجلة «القوات البرية» عن قيادة القوات البرية التى أصبحت تضم الأسلحة البرية المقاتلة (مشاة ومدفعية ومدرعات . . . إلخ) ، وصدر العدد الأول منها فى يونيو ١٩٦٥ ، ثم توالى صدورها بعد ذلك بصفة دورية مرة كل شهرين وتحتوى على الموضوعات العسكرية العامة والمتخصصة بجانب الموضوعات والمعارف العامة .

وبالإضافة إلى الصحف السابق ذكرها فإن الفترة بعد قيام ثورة يوليو شهدت ظهور أنواع جديدة من الصحف العسكرية لم تكن تشهدها القوات المسلحة فى مصر من قبل ، مثل :

* الصحف العسكرية الشعبية والتى تمثلت فى مجلة «القوات المسلحة» التى صدرت فى الأول من نوفمبر ١٩٥٤ لتحمل نفس مسلسل

مجلة «جيشنا» مع تغيير الاسم لتعطى القارئ انطباعاً يخالف الانطباع الذى يمكن أن تتركه مجلة «جيشنا» لو استمرت فى الصدور مرتبطة بالمظهر السابق للجيش القديم.

وقد صدرت هذه المجلة بصفة دورية أول كل شهر ميلادى، ثم طرحت فى السوق المحلية والعربية بسعر عشرين مليماً للنسخة؛ لتقدم من خلال محتواها صورة تقدم القوات المسلحة وأعمالها ونشاطها فى البناء الثورى الجديد.

ونتيجة للتوسع فى عمليات اليمن فى عام ١٩٦٣ صدرت مرتين كل شهر (أول ومنتصف الشهر الميلادى) اعتباراً من ١٦ من مارس ١٩٦٣.

واستمرت «القوات المسلحة» فى الصدور بهذه الدورية تطبع بالألوان وبالروتوغرافور حتى توقفت بعد عدوان يونيو مباشرة.

وصحف الوحدات العسكرية مثل مجلة الكتيبة ١٣ مشاة والكتيبة الثامنة مشاة التى حوت مختلف الموضوعات السياسية والاجتماعية والعسكرية والأدبية.

وكذلك أصدر مركز تدريب السائقين للمشاة مجلة شهرية بعنوان مجلة «فن السيارات»؛ لتحمل إلى الجندى والمدنى مشاكل السيارات والسائقين بجانب الأدب والفكاهة وصور التسلية.

- وصحف الكليات والمعاهد العسكرية: فبينما لم يكن هناك حتى قيام الثورة سوى مجلة «الكلية الحربية» صدرت بعد ذلك عن الكلية البحرية

مجلة «الكلية البحرية» فى أكتوبر ١٩٥٣ ، وتشرف عليها لجنة النشاط الثقافى بالكلية ، وهى مجلة سنوية شاملة للبحوث العلمية والفنية المختلفة بجانب تسجيل نشاط الكلية وأعمالها خلال العام أو الوحدات الدراسية .

وصدرت بعدها مجلة «كلية الطيران» وهى تقدم نفس الأفكار من خلال نشاط طلبة الكلية الجوية والتخصص الفنى للقوات الجوية .

وحتى بداية الستينيات لم يكن الجندى فى القوات المسلحة يحظى باهتمام الصحافة العسكرية ، ولم تصدر لأجله مجلة خاصة به ؛ كما هو معمول به فى معظم جيوش العالم ؛ حتى كان صدور مجلة «النصر» لتوزع بالمجان على الجنود ويسهموا فى تحريرها وقد صدرت ابتداء من ٤ مارس ١٩٦٠ فى صفحة واحدة ، ثم أصبحت تصدر بعد ذلك فى ١٦ صفحة فى يوم السبت من كل أسبوع ثم أصبحت تصدر بعد ذلك يوم الخميس بدلاً من السبت إلى أن صدرت فى ٣٢ صفحة ، وتطبع بالروتوغرافور اعتباراً من ٢٠ أكتوبر ١٩٦٥ بعد أن كانت تطبع طباعة مسطحة ، وكانت هذه المجلة حتى هزيمة يونيو ١٩٦٧ تصدر فعلاً للجنود ، وتتفق سياستها التحريرية مع ما يؤكد هذا المعنى حيث ينشر إنتاجهم الفكرى ، ويوقع باسمهم ودرجاتهم مع استخدام اللغة العامية فى معظمه .

وكانت هزيمة يونيو ١٩٦٧ بداية لمرحلة أخرى شهدت التفاعل الحقيقى للصحافة العسكرية مع حالة الحرب الحقيقية ، وأبرزت أدوارا وأهدافاً جديدة للصحافة خلال فترة المعاناة التى انتهت بحرب أكتوبر.

صحف تتخطى الهزيمة

قد يسود الاعتقاد بأن الصحافة العسكرية ترتبط فى نشأتها وتطورها ببناء الجيش الحديث وانتصاراته فقط ، ويصبح تطويرها مرهوناً بالمظاهر الإيجابية لحالة القوات المسلحة التى تصدر هذه الصحف ، ومن ثم تهتز الصحافة العسكرية باهتزاز الجيوش التى تصدرها عندما تصيبها الهزيمة .

غير أن التجربة المصرية فى هذا المجال أوضحت أن الصحف العسكرية يمكن أن تقوم بدور بالغ الأهمية فى فترة الهزيمة يسهم فى تخطى آثارها وإعداد القوات لتحقيق النصر فى معركة أخرى .

وانفردت مجلة « النصر » بهذا الدور لأن كل الصحف الفنية توقفت عن الصدور ، وكذلك مجلة « القوات المسلحة » بعد الهزيمة مباشرة .

وكان يجب أن تتعامل فى شكلها الجديد مع هذه المرحلة الجديدة ، وتطور العمل العسكرى بعد ذلك خلال معارك الاستنزاف التى دارت حتى أغسطس ١٩٧٠ ، فتطورت هذه المجلة اعتباراً من الأول من يوليو ١٩٦٧ ، وزيد عدد صفحاتها إلى ٤٨ صفحة أو ٦٤ صفحة ، وأدخلت فى طباعتها الألوان ، وأصبحت توزع على القوات المسلحة بجميع مستوياتها بجانب المجلة العسكرية التى استمرت أيضاً فى الصدور ، لتؤدى

دورها التقليدى فى التدريب النظرى للقوات .

ولم تكن مجلة «النصر» بصدورها شهريا قادرة على ملاحقة الأحداث والعمليات العسكرية المحدودة التى كانت تتم فى الوقت الذى تهدف الصحافة العسكرية فيه إلى هدف رئيسى هو استعادة ثقة القوات المسلحة بنفسها من خلال نشر البطولات والأعمال الحربية الجيدة على القوات المسلحة ، لتشعر من خلال هذا النشر أنها قادرة على العمل العسكرى ، وأن الهزيمة لم تفقدها هذه القدرة .

ولعل الرغبة فى نشر الأعمال البطولية بسرعة لتحقيق هدف استعادة الفرد ثقته بنفسه والقوات فى أفرادها كانت تحول دون الانتظار لموعد ثابت تصدر فيه هذه النشرة التى كانت تعتمد على الموضوع الواحد المصور ، وكان أمر النشر الدورى يترك لمجلة «النصر» الشهرية التى تعيد النشر بمزيد من التفاصيل والتحليل والتعليق على هذه المعارك .

وبجانب نشرة «حقائق المعركة» كانت هناك نشرة «حقائق الموقف» التى تقدم تحليلات مبسطة للموقف العسكرى والسياسى والاقتصادى فى عجالة تتفق مع ضيق الوقت الذى يحدده المقاتلون للقراءة فى ظروف التدريب والإعداد والتعامل عسكريا مع العدو .

واستمر هذا الأسلوب طوال مرحلة البناء والصمود ، وبدخول القوات المسلحة المصرية مرحلة الاستنزاف والتوسع فى العمليات العسكرية التى شهدت عمليات العبور المتتالية إلى مواقع العدو على الضفة

الشرقية وأعنف معارك المدفعية لم تكن مجلة « النصر » وحدها كافية ، ولذلك اتجه تفكير المسئولين عن الصحافة العسكرية إلى إصدار ما يتناوب الصدور مع المجلة خلال الشهر ، فصدرت لذلك جريدة « القوات المسلحة » فى ١٠ يونيو ١٩٦٩ فى الحجم النصفى لتقوم بدورها بجانب مجلة « النصر » فى ملاحقة اتساع نشاط العمليات العسكرية آنذاك .

واستمر صدور جريدة القوات المسلحة فى نفس التاريخ ونفس الحجم لتقدم بطولات وأعمال القوات المسلحة والثقافة العسكرية لأفراد القوات المسلحة التى كانت توزع داخلها فقط .

قامت الصحف العسكرية بدورها فى نشر البطولات الفردية والجماعية من خلال مجلة « النصر » وجريدة « القوات المسلحة » التى توسعت فى نشر هذا المحتوى والموضوعات الأخرى التى تهدف إلى توضيح أبعاد الحرب النفسية التى استهدفت القوات المسلحة بالدرجة الأولى .

وفى الوقت نفسه فرضت العمليات الحربية المتلاحقة على آذان الجماهير وأفكارهم الكثير من المصطلحات والمفاهيم العسكرية الحديثة التى كان يتوالى استخدامها فى محتوى البيانات العسكرية المتلاحقة ، فلم تعد صورة العمليات العسكرية مقصورة فقط على القصف والقصف المضاد بين الجانبين ، بل تعدت ذلك إلى صور أخرى من العمليات لم تعهدها الجماهير من قبل : مثل عمليات العبور والاقتحام والإغارة وغيرها .

وهذا التطور فى شكل العمليات الحربية تطلب من الصحافة

العسكرية أن تقوم بتبسيط وشرح هذه المفاهيم والمصطلحات العسكرية فى إطار خطة متكاملة لنشر الثقافة العسكرية وتعميق الوعى العسكرى للشعب باعتباره هدفاً جديداً من أهداف الصحافة العسكرية ، ورأت لجنة الإعلام العسكرى التى شكلت فى نهاية عام ١٩٦٩ ، وضمت مندوبين عن وزارة الحربية والإرشاد القومى - أن تقوم الصحف العسكرية بتحقيقه ؛ لتسهم فى مساندة الاستعداد الشعبى للمعركة .

ولذلك رأت القوات المسلحة أن تؤدى دورها فى مجال الاستعداد الشعبى للمعركة بتأصيل وتعميق الوعى العسكرى للشعب على أسس علمية تهدف إلى تثقيف الشعب عسكريا بتزويده بقدر محدود من المعلومات العسكرية العامة التى تخدم الاستعداد الشعبى للمعركة وتعريف الشعب بطبيعة الحرب وشكلها وأبعادها وأساليبها بما يخدم قبوله لمشاقها والعمل على تحقيق وحدة فكرية فى مجال الرأى العام الشعبى والعسكرى.

ومن بين الإجراءات التى تقررت فى هذا المجال أن يكون ذلك من خلال الصحف العسكرية القائمة ممثلة فى مجلة « النصر » وجريدة « القوات المسلحة » ؛ ولذلك تقرر توسيع توزيع مجلة « النصر » وجريدة القوات المسلحة ، ليشمل الشعب بعد أن كان مقصوراً على القوات المسلحة فقط اعتباراً من الأول من يناير ١٩٧٠ : فطرحت مجلة « النصر » فى السوق المحلية والعربية اعتباراً من هذا التاريخ مع الاحتفاظ بتاريخ صدورها بعد أن توسعت فى استخدام الألوان فى طباعتها واستخدام الصور الملونة

وتخطيط سياستها التحريرية بما يخدم هذه الأهداف .

وكذلك طرحت جريدة «القوات المسلحة» على الشعب بذات الحجم النصفى الذى كانت تصدر به ، وتعدلت دورتها لتكون نصف شهرية (يومى ١٠ و ٢٥ من كل شهر) تمهيداً لأن تصدر بعد ذلك أسبوعياً ، وقامت بأداء دورها فى تحقيق الأهداف المذكورة بجانب مجلة (النصر) وأفردتا لأبواب الثقافة العسكرية التى تتضمن شرح وتبسيط المعلومات العسكرية الكثير من الصفحات .

وارتبط هدف تحقيق الاستعداد الشعبى للمعركة وضرورة تحقيق الالتحام بين الشعب والقوات المسلحة كضرورة من ضرورات الحرب الشاملة وإعلام القوات المسلحة بصمود الجبهة الداخلية .

ولذلك اهتمت الصحف العسكرية بهذه الأهداف ، فقامت بنشر سلسلة من التحقيقات المصورة التى تنقل للقوات المسلحة صورة إعداد الفئات الشعبية للمعركة وثقتها فى قواتها المسلحة .

وبجانب هذه الأهداف قامت الصحف العسكرية بأداء رسالتها التقليدية ، وتوسعت فى نشر البطولات الفردية والجماعية حتى يتم إعلام الشعب المصرى والعربى بالأعمال التى يقوم بها رجال القوات المسلحة فى المعارك المختلفة ، والدور الذى يقومون به فى إعدادهم وتدريباتهم والمشاق التى يتحملونها فى سبيل ذلك انتظاراً لمعركة مقبلة تثأر فيها لهزيمة يونيو .

ولذلك توسعت الصحف العسكرية فى نشر المحتوى العسكرى الذى

يضفى عليها صفة التخصص على حساب المحتوى السياسى الذى تميزت الصحف العسكرية قبل يونيو بالتوسع فيه .

هذا بجانب التوسع فى المحتوى الاجتماعى الذى يهتم بالروح المعنوية للجنود والبناء الاجتماعى للقوات المسلحة الذى تأثر بدخول حملة المؤهلات العالية إلى التجنيد بأعداد كبيرة لم تشهدها مصر من قبل .

وذلك من خلال فنون التحرير الصحفى المتطورة التى توسعت الصحف العسكرية فى استخدامها بفضل خبرات ومؤهلات المراسلين الحربيين المجندين الذين انضموا إلى جهاز الصحافة العسكرية العامة ؛ ليعملوا كمحررين ومراسلين عسكريين حربيين فى الصحف العسكرية لأول مرة فى تاريخ القوات المسلحة المصرية .

وقام هؤلاء المراسلون بوظيفتهم الصحفية وسط ظروف قتالية بالغة الصعوبة ومعايشة كاملة لواقع القتال أضافت إلى كتاباتهم الإحساس الصادق بواقع الحياة داخل القوات المسلحة ، وأكسبتهم الخبرات والمهارات التى تشترط فى أى مراسل حربى يؤدى دوراً خلال العمليات الحربية وفى ظروف القتال الحقيقية ، ولقد ساعد نجاح هؤلاء المراسلين فى أداء دورهم خلال فترة تجنيدهم واستبقائهم فى صفوف القوات المسلحة على اهتمام القوات المسلحة بهذه العناصر ، فقامت بتثبيت وظائفهم ضمن تنظيمات الصحافة العسكرية الجارى العمل بها حاليًا .

وفى نفس الوقت عنيت أجهزة القيادة العامة بالصحف الفنية ،

فعادت الأخيرة إلى الصدور مرة أخرى اعتباراً من بداية ١٩٧٠ ، وأصبح لكل فرع فى القوات المسلحة مجلة تنطق باسمه ، وتوزع على ضباطه ، وتقوم بدورها فى رفع مستواهم الفكرى مع التطور الحديث الذى طرأ على شكل العمليات الحربية بعد يونيو ٦٧ ، فصدر الكثير من الأوامر والتعليمات التنظيمية التى تهتم بالصحافة العسكرية ، وتحدد فيها بشكل قاطع جميع الجوانب والمسئوليات والأهداف الخاصة بكل إصدار على حدة ، ليقوم بدوره فى رفع المستوى الثقافى للقادة والضباط .

وعندما سكتت المدافع بعد أغسطس ١٩٧٠ لم تسكت الصحف العسكرية عن التركيز المستمر على دور القوات المسلحة والشعب فى الإعداد للمعركة الحتمية المقبلة ، وتوضيح معالم هذه المعركة واحتمالاتها ورأى القوات المسلحة والشعب فيها .

وما إن قامت حرب أكتوبر حتى تجسد الدور الرئيسى للصحف العسكرية وهى توزع على القوات المسلحة والشعب فى نشر البطولات والانتصارات التى تحققت فى هذه الحرب ، وتفنيد المزاعم التى حاولت أن تنال من قوة هذا العمل العظيم والنصر الذى تحقق .

وخلال فترة العمليات التى بدأت فى (٦ من أكتوبر) لم يكن الإصدار الشهرى لمجلة «النصر» مناسباً ، فانفردت جريدة «القوات المسلحة» بعد أن أصبحت تصدر بالحجم العادى اعتباراً من الأول من أكتوبر ١٩٧٠ بالدور الإعلامى خلال الحرب وبعد أن أصبحت تصدر

يوميًا ، وتنشر على صفحاتها البيانات والتعليقات العسكرية والموضوعات التى تبرز بطولات وحدات القوات المسلحة التى أدت محصلتها إلى نصر أكتوبر من خلال التحقيقات بالأحاديث المصورة التى كانت تتم بتوسع فى جبهة القتال فى ظروف العمليات المستمرة ، وتحت القصف المستمر للأسلحة المشتركة فى الحرب.

وخلال هذه الحرب ضرب المراسلون الحربيون العسكريون المثل الرائع بالدور الذى يقومون به وسط النيران ، بل فى أوقات الحصار حيث تعرض بعضهم للحصار مع القوات التى كانت بمدينة السويس ، وذلك من أجل وصول المادة التحريرية إلى جريدة القوات المسلحة فى الوقت المناسب ، أما مجلة «النصر» وإن كانت قد توقفت خلال فترة الحرب — فإن محرريها قد انتشروا فى هذه الفترة فى الوحدات وقت القتال ، وعاصروا المعارك وضراوتها ، وعاشوا مراحل تحقيق هذا النصر العظيم ، فانعكس ذلك فى فيض التحقيقات والتحليلات العسكرية التى قاموا بكتابتها عندما عادت «النصر» للصدور فى الأول من مارس ٧٤ ؛ لتقدم أعداداً خاصة لكل قوة وفرع فى قواتنا المسلحة مسجلة الدور البطولى الذى قام به هذا الفرع وأفراده فى تحقيق النصر.

واستمرت جريدة القوات المسلحة تصدر بصفة دورية يوم الاثنين من كل أسبوع بعد ذلك حتى توقفت عن الصدور فى بداية عام ٧٥ ،

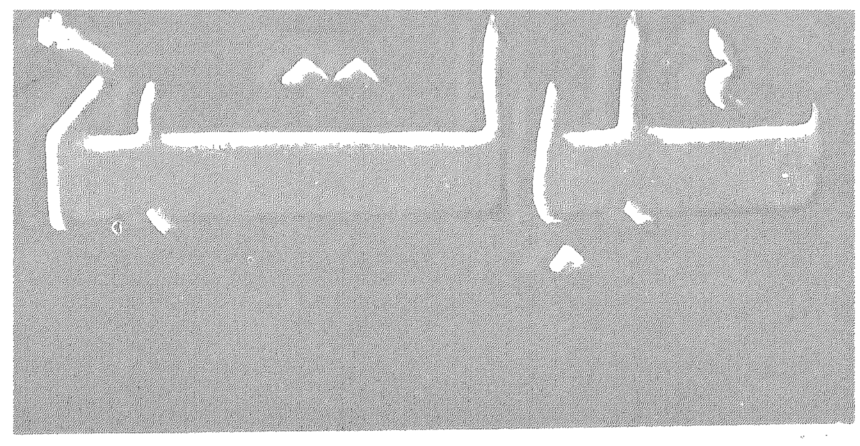
وأصبحت القوات المسلحة المصرية تصدر فقط مجلة «النصر» التى توزع داخل وخارج القوات المسلحة بجانب المجلات الفنية التى تصدرها الأفرع

حقًّا لقد أثبتت الصحف العسكرية المصرية خلال الفترة بعد يونيو ١٩٦٧ أن دور الصحف العسكرية يتسع فى فترة الحرب لتحقيق أهداف كثيرة تفرضها حالة الحرب منذ بداية الاستعداد لها حتى خوضها وتحقيق النصر فيها ؛ كما أثبتت أن الهزيمة يمكن أن تضاعف الدور الذى تقوم به لتخطيها. واستعادة التوازن النفسى للقوات المسلحة التى منيت بها ، ثم المساهمة فى إعادة البناء العسكرى ، ومقاومة الحرب النفسية ، وترجمة أعمال المقاتلين فى التدريب والمناورات والعمليات المحدودة ، ثم نشر الوعى العسكرى بين الشعب ، وتحقيق التلاحم بين الشعب وقواته المسلحة استعداداً لمعركة تمحو آثار الهزيمة وتحقق النصر.

رقم الإيداع	١٩٧٧/٤٧١٧
الترقيم الدولى	ISBN ٩٧٧ - ٢٤٧ - ٦٤ - ٠

١٢٧/ ٧٧ / ق

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



هذا الكتاب

الصحافة العسكرية أسلوب من أساليب الإعلام - لا يستهان به - نشأت منذ أدركت البشرية أهوال الحروب.

وهذه إحاطة تاريخية لتطور هذا الأسلوب في مصر منذ أن كان نقوشا على الأحجار القديمة سجلت معارك القدماء المصريين .. حتى أصبح تخصص له اليوم الصحف والمجلات.

كما لم ينس المؤلف عقد تلك المقارنات الشائقة بين الصحافة العسكرية في الحضارات القديمة .. وفي عصر ما قبل الإسلام وبعده .. ودور المراسلين الحربيين والدعاية والحرب النفسية.